ثلاثون سؤالا

في الفكر الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحیم

ثلاثون سؤالاً فی الفکر الإسلامی

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

ثلاثون سؤالاً فی الفکر الإسلامی

اشارهٔ

اسم الکتاب: ثلاثون سؤالاً فی الفکر الإسلامی
المؤلف: حسینی شیرازی، محمد
تاریخ وفاهٔ المؤلف: ۱۳۸۰ ش
اللغهٔ: عربی
عدد المجلدات: ۱
الناشر: موسسه المجتبی
مکان الطبع: بیروت لبنان
تاریخ الطبع: ۱۴۲۳ ق
الطبعهٔ: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

لِلهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

إِنَّ الله هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ؟

وَلَوْ أَنَّمَا فِی الأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍٔ أَقْلاَمٌ

وَالْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُٔ أَبْحُرٍ

مَا نَفِدَتْ کَلِمَاتُ اللهِ

إِنَّ الله عَزِیزٌ حَکِیمٌ

صدق الله العلی العظیم

سورهٔ لقمان: الآیهٔ ۲۶-۲۷

کلمهٔ الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

أغنت مصادر العقیدهٔ الإسلامیهٔ (القرآن والسنهٔ النبویهٔ الشریفهٔ) العقل والفکر البشری بآفاق وألوان من الفکر الصحیح وحررتهما من ربقهٔ الظلم والجهل الذین کانا یسدران فیهما، کما إنها لم تفرض أفکارها وآراءها قسراً علی الناس وإنما خاطبت العقول والأفئدهٔ ودعتهما للنظر والتفکر والتأمل ومن ثم تحدید الموقف، علی خلاف الدعوات البشریهٔ کافهٔ التی تجبر الأفراد والأتباع علی قبول أفکارها وآرائها وإن کان خلاف ما یؤمنون به کما لا حق لهم فی مناقشتها وتبیان سقمها وإنما الطاعهٔ العمیاء فقط وفقط، وإلا فالمصیر الأسود فی انتظارهم.

کما دعت إلی أن لا یکون اتخاذ الموقف هو تبنی لموقف الآباء والأجداد والانقیاد لهم وإن کانوا علی خطأ مما یشل قدرهٔ العقل علی التفکیر والنظر فی الأمور والعواقب وتکون النتیجهٔ هی الخیبهٔ والخسران فی الدنیا والآخرهٔ.

عندما انطلق الرسول الکریم محمد صلی الله علیه و اله بدعوته المبارکهٔ خاطب الناس قائلًا: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» () وهی جملهٔ بسیطهٔ ومفهومهٔ ولکنها حوت علی معانی وأسرار عظیمهٔ، بل تعتبر أس الدعوهٔ الإسلامیهٔ التی بنت قواعدها وأقامت بنیانها علیها، وهی

توحيد الإله، ونفى الأضداد عنه، فآمن من آمن وكفر من كفر، ثم شرع صلى الله عليه و اله بتوضيح معالم هذه الدعوة من خلال ما كان يتلقى من الوحى الإلهى وهكذا إلى أن انتشر الإسلام فى ربوع الجزيرة العربية ومنها انطلق إلى بقية بقاع العالم من دون جبر ولا إكراه.

إن الفكر الإسلامى كالبحر الزاخر له أول وليس له آخر، فقد كان وما زال يمد الإنسانية بألوان من الثقافات السليمة التى تدعو إلى التحرر والانعتاق ونبذ التبعية لغير الله، قال تعالى?: قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً().?

وقال سبحانه?: ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم().?

والمراد بالكلمات هنا على ما جاء فى تفسيرها () هو عجائب الله وحكمته وعلمه، وقيل: معانى كلمات الله وفوائدها وهى القرآن وسائر كتبه ولم يرد بذلك أعيان الكلمات.

علماً بأن كلمات الله دائماً غضة طرية صالحة لكل زمان ومكان ولا تختص بقوم دون غيرهم، وإنما هى للبشرية أجمع، فقد جاء عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام: «أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولناس دون ناس، فهو فى كل زمان جديد، وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة» ().

وهى تتطلب من الباحثين والمفكرين الغوص فى أعماقها واستخراج مكنوناتها واتحاف البشرية بعجائبها التى لا تنقضى ولاتتبدل مهما طال الزمن.

لقد تعرض الفكر الإسلامى عبر القرون الماضية إلى حملات التشويه والتشكيك من قبل أعداء الدين لزعزعة الإيمان فى نفوس المسلمين، كما تعرض المؤمنون إلى حملات المطاردة والإبادة والتنكيل من قبل سلطات الجور عبر سياسة الإرهاب والاضطهاد، أو مصادرة الآراء أو الإقحام فى الصراعات الجانبية التى لا تسمن ولا تغنى من جوع، وما زالت هذه الحملات مستمرة إلى يومنا هذا.

على أن الفكر الإسلامى ظل غضاً طرياً فى حيويته وعطائه ولم تهزه ولم تؤثر عليه هذه الحملات، بل ظل نابضاً بالنشاط والاستقامة صامداً، وذلك لأنه يستند إلى القوة الإلهية والعناية الربانية التى تكفلت بحفظه، قال تعالى?: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون()،?

على أن هناك المئات من المبادئ والأفكار قد زالت من الوجود، وطوى الزمان صفحتها وأصبحت أثراً بعد عين، بعد تعرضها لأقل بقليل مما تعرض له الدين الإسلامى، بالرغم من امتلاكها للعدة والعدد.

إن هذا الكتاب (ثلاثون سؤالاً فى الفكر الإسلامى) لسماحة الإمام آية الله العظمى السيد محمد الحسينى (أعلى الله درجاته) قد تناول جملة من القضايا الفكرية والمسائل الحيوية من قبيل: الدولة، الأقليات، الأحزاب، الأمة الواحدة وغيرها من المسائل التى هى مطرح اهتمام كثير من الأحزاب والمفكرين.

إن مؤسسة المجتبى إذ تقوم بطبع ونشر هذا الكتاب القيم ترى لهو جزء من الوفاء تجاه هذا المرجع الكبير الذى ضحى بكل غالٍ ونفيس من أجل إعلاء كلمة الدين الحنيف، نسأل الله أن ينفع به كما نفع بغيره والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣

الاستفتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

يرجى أن يتفضل سماحة المرجع السيد محمد الشيرازى (حفظه الله)، بالإجابة على هذه الأسئلة لتوضيح بعض القضايا الواردة فى

الفکر السیاسی لسماحته.

إدارة الحوزات والمراکز الدینیة

س ۱: کیف تکون إدارة الحوزات العلمیة والمراکز الدینیة المنتشرة فی أرجاء العالم؟

هل هناک هیئة معینة للإشراف علیها؟

وما هی نشاطاتها الاجتماعیة والسیاسیة إضافة إلی نشاطاتها التثقیفیة والتعلیمیة والحوزویة؟

وکیف یتم اختیار أعضائها؟

ج: بسم الله الرحمن الرحیم

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

إشراف شوری الفقهاء

إدارة الحوزات العلمیة والمؤسسات الدینیة تکون بإشراف شوری الفقهاء المراجع.

قال تعالی?: وشاورهم فی الأمر().?

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «بعثنی رسول الله صلی الله علیه و اله علی الیمن فقال وهو یوصینی: یا علی ما حار من استخار ولا ندم من استشار» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «الاستشارة عین الهدایة وقد خاطر من استغنی برأیه» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «ما عطب امرؤ استشار» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «من لم یستشر یندم» ().

وقال علیه السلام: «من استبد برأیه هلک ومن شاور الرجال شارکها فی عقولها» ().

وعن الإمام الباقر علیه السلام: «إن المشورة مبارکة» ().

وقال علیه السلام: «واستشر فی أمورک» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «فیما أوصی به رسول الله صلی الله علیه و اله علیا علیه السلام قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل کالتدبیر» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لن یهلک امرؤ عن مشورة» ().

وعن سفیان الثوری عن الصادق علیه السلام أنه قال فیما وعظه به: «وشاور فی أمرک الذین یخشون الله عزوجل» ().

وقال موسی بن جعفر علیه السلام: «من استشار لم یعدم عند الصواب مادحا وعند الخطاء عاذرا» ().

بعض نشاطات الحوزات العلمیة

أما بالنسبة إلی نشاطات الحوزات العلمیة والمؤسسات الدینیة فقد ذکرنا بعضها فی عدة من کتبنا بنوع من التفصیل، وهذه موجز عنها :()

?نشر روح التقوی والإیمان فی المجتمع.

?التأکید علی العلم والعمل.

?استنباط الأحکام الشرعیة من المصادر الإسلامیة.

?تأسیس المؤسسات الاجتماعیة والدینیة.

?تربیة طلاب العلوم الدینیة.

?معاشرة الناس بالحسنی.

?التعاون فی الخیر.

?السعی لرفع لمستوی الثقافی والصناعی والزراعی.

?السعی لهدایة المنحرفین.

?القلم والتألیف.

?الخطابة والمنبر.

?تکوین مؤسسات الإقراض الخیریة.

?تزویج العزاب.

?تأسیس الحوزات العلمیة فی مختلف البلاد.

?الاهتمام بالمناسبات الدینیة.

?القیام بالزیارات الهادفة.

?نشر الأخلاق.

?التأکید علی المستوی الصحی.

?الاهتمام بالأقرباء وصلة الرحم.

?توزیع الکتب.

?التعاضد والتنسیق.

?هدایة غیر المسلمین إلی الإسلام.

?هدایة الناس إلی مذهب أهل البیت علیهم السلام.

?استلام الحقوق الشرعیة وصرفها فی مواردها.

?تعمیر مراقد الصالحین.

?عدم الإثارة.

?الشجاعة.

?الاهتمام بمسلمی العالم.

?السعی لحل مشاکل الناس.

?إرسال المبلغین لمختلف المناطق.

?المظاهرات والإضرابات السلمیة للمطالبة بالحقوق الشرعیة.

?التعددیة.

?إصلاح ذات البین.

?التنظیم.

?المؤتمرات.

?اللاعنف.

?إحياء تعاليم القرآن.

?الاهتمام بالفتيان والفتيات.

?اتخاذ الوسائل الحديثة فى التبليغ الدينى.

?إدارة الأوقاف.

?بيان سيرة الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام.

?الاهتمام بالآخرة.

?المحاسبة.

?اتخاذ أفضل الأساليب فى نشر الثقافة والوعى.

?الإتقان فى العمل.

?الاستشارة الدائمة.

?صلاة الجماعة.

?الوعظ والإرشاد الدينى.

?عقد المجالس الحسينية.

?تأسيس المكتبات.

?الاحتفالات.

?النشرات.

?الندوات والمؤتمرات.

?الأدعية والزيارات.

?الدرس والتدريس.

?التمثيل والعرض.

?السعى لإعادة القوانين الإسلامية المنسية: كالأمة الواحدة، والأخوة الإسلامية، والشورى، والتعددية، والحريات الإسلامية، وعدم الحدود الجغرافية وما أشبه.

?الاهتمام بإدارة العباد والبلاد.

?بيان مقومات الدولة الإسلامية العالمية.

?معالجة الحالات المرضية نفسياً فى المجتمع.

?الاهتمام بدور المرأة فى المجتمع.

?الاهتمام بالخبراء.

?تأسيس ورعاية المؤسسات الخيرية.

?إرشاد الدولة إلى ما فيه خير الدين والدنيا.

?تأسيس منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان.

?الاهتمام بحل مشكلة الروتين الإدارى.

?بيان الأحكام الشرعية.

?إجراء صيغ النكاح والطلاق.

مضافاً إلی تأسیس مختلف الجمعیات الدینیة والثقافیة والعلمیة وما أشبه علی ما ذكرناه فی كتاب (إنشاء الجمعیات)().

الحزب فی الدولة الإسلامیة

س۲: یدعو سماحة السید إلی أن تأخذ الدولة الإسلامیة فی أی مكان كانت، بالمفهوم الحزبی، فهل یعنی هذا إتاحة الفرصة لمختلف الأحزاب للقیام بنشاطاتها التثقیفیة والسیاسیة ودخول الانتخابات حتی لو كانت أحزاباً غیر إسلامیة أو وطنیة، كالشیوعیین والبعثیین؟

وهل یشمل ذلک أصحاب الملل والأدیان الأخری، كالمسیحیین والیهود وغیرهم؟

ج: تعتمد سیاسة الدولة الإسلامیة علی التعددیة الحزبیة السیاسیة بما فیها الأحزاب الوطنیة والإسلامیة الحرة مما یوجب التنافس الإیجابی نحو الفضیلة والتقدم، أما الأقلیات الدینیة فلهم حقوقهم وحریاتهم فی إطار أنفسهم وفی ضمن قانون الإلزام، فإن الأقلیات غیر الإسلامیة القاطنة فی بلاد الإسلام محترمون نفساً ومالاً وعرضاً إذا وافوا بشروط الذمة أو شروط المعاهدة.

فالإسلام لا یجبر أحداً علی الدخول فی الإسلام ولذا قال سبحانه?: لَا إِكْرَاهَ فِی الدِّینِ().?

وقال تعالی?: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِیَ لِلهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِینَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّیِّینَ ء أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَیْكَ الْبَلَاغُ وَاللهُ بَصِیرٌ بِالْعِبَادِ().?

فلیس شأن الرسول صلی الله علیه و اله مع أهل الكتاب ومع المشركین إلا الدعوة.

وقال سبحانه?: ادْعُ إِلَی سَبِیلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ().?

وقال تعالی?: وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِلَا الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِی أُنْزِلَ إِلَیْنَا وَأُنْزِلَ إِلَیْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ().?

وقال سبحانه?: وَإِذَا قِیلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَیْنَا عَلَیْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا یَعْقِلُونَ شَیْئاً وَلَایَهْتَدُونَ().?

وعلیه فهم أحرار فی قبول الإسلام وعدم قبوله، وإن كان عدم قبولهم یؤدی بهم إلی مشاكل الدنیا والآخرة.

قال تعالی?: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَعْمَی().?

فإذا لم یقبلوا تركوا وشأنهم وإذا كان الإسلام یحارب الحكومات الكافرة، لأجل إعطاء الحریة للأمم حیث أن حكومة الكفر عبارة أخری عن الاستعباد فإن الإسلام? یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِی كَانَتْ عَلَیْهِمْ()، ?علی الشروط الإسلامیة كما أمر الإسلام بمداراة الكافرین غیر المحاربین.

فقد قال سبحانه?: لَا یَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقَاتِلُوكُمْ فِی الدِّینِ وَلَمْ یُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِیَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَیْهِمْ إِنَّ اللهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ().?

وإذا قبلوا الإسلام كان لهم ما لغیرهم من المسلمین، فإن المسلمین كأسنان المشط لا فرق بین جدیدهم، وقدیمهم ولغاتهم وأقوامهم وإنما أكرمهم عند الله أتقاهم.

التعددیة والتنافس

قال تعالی?: فإن حزب الله هم الغالبون().?

وقال سبحانه?: وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون().?

روی: أنه صلی الله علیه و اله مر بقوم من الأنصار یترامون، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «أنا الحزب الذی فیه ابن الأدرع» فأمسک الحزب الآخر وقالوا: لن یُغلب حزب فیه رسول الله صلی الله علیه و اله().

وقال الإمام الباقر علیه السلام: «ولا تکونوا فی حزب الشیطان فتضلوا» ().

وفی الغرر: «فی إخلاص الأعمال تنافس أولی النهی والألباب» ().

وقال علیه السلام: «تنافسوا فی الأخلاق الرغیبهٔ والأحلام العظیمهٔ والأخطار الجلیلهٔ یعظم لکم الجزاء» ().

وقال علیه السلام: «تبادروا إلی محامد الأفعال وفضائل الخلال وتنافسوا فی صدق الأقوال وبذل الأموال» ().

وقال أبو عبد الله علیه السلام: «تنافسوا فی المعروف» ().

وقال علیه السلام: «فعلیکم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فیها» ().

وقال علی بن الحسین علیه السلام: «معاشر شیعتنا أما الجنهٔ فلن تفوتکم سریعاً کان أو بطیئاً، ولکن تنافسوا فی الدرجات» ().

حقوق الأقلیات الدینیهٔ

قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام: «من آذی ذمیاً فقد آذانی» ().

وفی نهج البلاغهٔ: «من عبد الله علی أمیر المؤمنین إلی من مر به الجیش من جباهٔ الخراج وعمال البلاد، أما بعد فإنی قد سیرت جنودا هی مارهٔ بکم إن شاء الله وقد أوصیتهم بما یجب لله علیهم من کف الأذی وصرف الشذی() وأنا أبرأ إلیکم وإلی ذمتکم من معرهٔ الجیش() إلا من جوعهٔ المضطر لا یجد عنها مذهبا إلی شبعهٔ فنکِّلوا من تناول منهم شیئاً ظلما عن ظلمهم وکفوا أیدی سفهائکم عن مضارتهم والتعرض لهم فیما استثنیناه منهم وأنا بین أظهر الجیش فارفعوا إلیَّ مظالمکم وما عراکم مما یغلبکم من أمرهم وما لا تطیقون دفعه إلا بالله وبی فأنا أغیره بمعونهٔ الله إن شاء الله» ().

وفی الروایات وردت التوصیهٔ بأهل الذمهٔ بعد التوصیهٔ بأهل الملهٔ مباشرهٔ، قال علیه السلام: «ثم حق أهل ملتک عامهٔ ثم حق أهل الذمهٔ» ().

وفی رسالهٔ الحقوق قال علیه السلام: «حق أهل الذمهٔ أن تقبل منهم ما قبل الله عزوجل منهم ولا تظلمهم ما وفوا لله عزوجل بعهده» ().

وفی بحار الأنوار: «أما حق أهل الذمهٔ فالحکم فیهم أن تقبل منهم ما قبل الله وتفی بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتکلهم إلیه فیما طلبوا من أنفسهم وأجبروا علیه وتحکم فیهم بما حکم الله به علی نفسک فیما جری بینک وبینهم من معاملهٔ ولیکن بینک وبین ظلمهم من رعایهٔ ذمهٔ الله والوفاء بعهده وعهد رسوله صلی الله علیه و اله حائل فإنه بلغنا أنه قال: من ظلم معاهدا کنت خصمه فاتق الله ولا حول ولا قوهٔ إلا بالله» ().

وقال علیه السلام: «ولا تظلم معاهدا ولا معاهدهٔ» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «إن یهودیا کان له علی رسول الله صلی الله علیه و اله دنانیر فتقاضاه. فقال صلی الله علیه و اله له: یا یهودی ما عندی ما أعطیک. فقال: فإنی لا أفارقک یا محمد حتی تقضینی.

فقال: إذاً أجلس معک. فجلس معه حتی صلی فی ذلک الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرهٔ والغداهٔ، وکان أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله یتهددونه ویتواعدونه، فنظر رسول الله صلی الله علیه و اله إلیهم فقال: ما الذی تصنعون به؟ فقالوا: یا رسول الله یهودی یحسبک! فقال صلی الله علیه و اله: لم یبعثنی ربی عزوجل بأن أظلم معاهدا ولا غیره. فلما علا النهار قال الیهودی: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وشطر مالی فی سبیل الله، أما والله ما فعلت بک الذی فعلت إلا لأنظر إلی نعتک فی التوراهٔ فإنی قرأت نعتک فی التوراهٔ محمد بن عبد الله مولده بمکهٔ ومهاجره بطیبهٔ ولیس بفظ ولا غلیظ ولا سخاب ولا متزین (مترین) بالفحش ولا قول الخنی، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله، وهذا مالی فاحکم فیه بما أنزل الله وکان الیهودی کثیر المال» ().

وقال علیه السلام: «من قتل معاهدا لم یقبل الله منه صرفا ولا عدلا» (). وقال علیه السلام: «لا إیمان لمن یقتل مسلما أو معاهدا» ().

وفی روایة أخری قال علیه السلام: «ولقد بلغنی أنّ العصبة من أهل الشام، كانوا یدخلون علی المرأة المسلمة والأخری المعاهدة، فیهتكون سترها، ویأخذون القناع من رأسها، والخرص() من أذنها، والأوضاح() من یدیها ورجلیها وعضدیها، والخلخال والمئزر عن سوقها، فما تمتنع إلا بالاسترجاع والنّداء (یا للمسلمین) فلا یغیثها مغیث ولا ینصرها ناصر، فلو أنّ مؤمنا مات دون هذا، ما كان عندی ملوما بل كان عندی بارا محسنا» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «لقد بلغنی أنّ الرّجل منهم كان یدخل علی المرأة المسلمة والأخری المعاهدة فینتزع حجلها وقُلْبَها () وقلائدها ورعثها ()، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثمّ انصرفوا وافرین، ما نال رجلا منهم كلم، ولا أریق لهم دم. فلو أنّ امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا، ما كان به ملوما بل كان به عندی جدیرا» ().

وفی فقه القرآن قال: «نهی الله نبیه صلی الله علیه و اله أن یكون خصیما لمن كان مسلما أو معاهدا فی نفسه أو ماله أی لا تخاصم عنه» ().

قانون الإلزام

عن أبی الحسن علیه السلام قال: «ألزموهم من ذلك ما ألزموه أنفسهم» ().

وقال علیه السلام: «ألزموهم بما ألزموا أنفسهم» ().

وقال علیه السلام: «ألزموهم ما ألزموا أنفسهم» ().

وروی: أن رجلا سب مجوسیا بحضرة الصادق علیه السلام فزبره ونهاه، فقال له: إنه تزوج بأمه، فقال علیه السلام: «أما علمت أن ذلك عندهم النكاح» ().

وفی الغوالی: قال علیه السلام: «كل قوم دانوا بشیء یلزمهم حكمه» ().

وقال روی عنهم علیهم السلام أنهم قالوا: «ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم» ().

وعن جعفر عن أبیه عن علی علیهم السلام أنه قال: «یورث المجوسی إذا تزوج بأمه من وجهین، من وجه أنها أمه ومن وجه أنها زوجته» ().

وعن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «نهی رسول الله صلی الله علیه و اله أن یقال للإماء: یا بنت كذا وكذا، وقال: لكل قوم نكاح» ().

وقال أبو عبد الله علیه السلام: «فإن نكاح أهل الشرك جائز» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «لا تسبوا أهل الشرك فإن لكل قوم نكاحاً» ().

المرشح لانتخابات رئاسة الجمهوریة

س۳: عند انتخاب رئیس الجمهوریة للبلاد الإسلامیة.. هل یحق لكل مواطن حتی ولو لم یكن ملتزماً دینیاً أن یرشح نفسه للانتخابات؟

وإذا لم یكن من حق مثل هذا الشخص أن یرشح نفسه للانتخابات، فمن سیقوم بتزكیة المرشحین؟

وعلی أی أساس یحق لهؤلاء المزكّین أن یعطوا رأیهم فی المرشحین؟

ولأی جهة تعطی تلك الآراء؟

وهل هی ملزمة؟

ج: فی البلد الإسلامی یلزم أن یكون مسلماً ملتزماً دینیاً، وإذا اختلف فی شخصٍ فالمرجع شوری الفقهاء الذین اختارتهم الأمة.

أما فی بلاد الكفر ومن یشمله قانون الإلزام فحسب قوانینهم وآرائهم، لما مر من قانون الإلزام.

قال سبحانه?: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ().?

وقال تعالی?: لا ینال عهدی الظالمین().?

قال علیه السلام: «فأبطلت هذه الآیة إمامة کل ظالم إلی یوم القیامة» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «إذا کان یوم القیامة نادی مناد أین الظلمة وأعوانهم ومن لاط لهم دواة وربط کیسا أو مد لهم مرة قلم فاحشروهم معهم» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «من ولی عشرة فلم یعدل فیهم جاء یوم القیامة ویداه ورجلاه ورأسه فی ثقب فأس» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «من ولی من أمور أمتی شیئا فحسنت سیرته رزقه الله الهیبة فی قلوبهم، ومن بسط کفه إلیهم بالمعروف رزقه الله المحبة منهم، ومن کف عن أموالهم وفر الله ماله، ومن أخذ للمظلوم من الظالم کان معی فی الجنة مصاحبا، ومن کثر عفوه مد فی عمره، ومن عم عدله نصر علی عدوه، ومن خرج من ذل المعصیة إلی عز الطاعة آنسه الله بغیر أنیس وأعزه بغیر عشیرة وأعانه بغیر مال» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «أحب الناس یوم القیامة وأقربهم من الله مجلسا إمام عادل، إن أبغض الناس إلی الله وأشدهم عذابا إمام جائر» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «من ولی جائراً علی جور کان قرین هامان فی جهنم» ().

وعن أبی ذر عن النبی صلی الله علیه و اله: «من استعمل غلاما فی عصابة فیها من هو أرضی لله منه فقد خان الله» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «أیما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه یوم القیامة وعن حوائجه وإن أخذ هدیة کان غلولا وإن أخذ رشوة فهو مشرک» ().

وقال علیه السلام: «من عبد صنما أو وثناً لا یکون إماما» ().

وقال علیه السلام: «لا یکون السفیه إمام التقی» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من ولی شیئا من أمور المسلمین فضیعهم ضیعه الله تعالی» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: «لا تخلو الأرض من عالم یفزع الناس إلیه فی حلالهم وحرامهم» ().

وقال علیه السلام: «العامل بالظلم والمعین له والراضی به شرکاء ثلاثتهم» ().

وعن الإمام الرضا علیه السلام قال: «الإمام زمام الدین ونظام أمور المسلمین وعز المؤمنین وبوار الکافرین، أس الإسلام وصلاح الدنیا والنجم الهادی والسراج الزاهر، الماء العذب علی الظماء والنور الدال علی الهدی والمنجی من الردی والسحاب الماطر والغیث الهاطل والشمس الظلیلة والأرض البسیطة والعین الغزیرة والأمین الرفیق والوالد الشفیق والأخ الشقیق والأم البرة بالولد الصغیر» ().

وقد کتب أمیر المؤمنین إلی حذیفة بن الیمان عند ما نصبه والیاً علی المدائن، وذکر له بعض ما یلزم الوالی من رعایته:

«بسم الله الرحمن الرحیم، من عبد الله علی أمیر المؤمنین علیه السلام إلی حذیفة بن الیمان، سلام علیک أما بعد فإنی ولیتک ما کنت تلیه لمن کان قبلی من حرف المدائن وقد جعلت إلیک أعمال الخراج والرستاق وجبایة أهل الذمة، فاجمع إلیک ثقاتک ومن أحببت ممن ترضی دینه وأمانته واستعن بهم علی أعمالک فإن ذلک أعز لک ولولیک وأکبت لعدوک، وإنی آمرک بتقوی الله وطاعته فی السر والعلانیة، فأحذر عقابه فی المغیب والمشهد، وأتقدم إلیک بالإحسان إلی المحسن والشدة علی المعاند وآمرک بالرفق فی أمورک واللین والعدل علی رعیتک فإنک مسئول عن ذلک وإنصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السیرة ما استطعت فالله یجزی المحسنین وآمرک أن تجبی خراج الأرضین علی الحق والنصفة ولا تتجاوز ما قدمت به إلیک ولا تدع منه شیئا ولا تبتدع فیه أمرا ثم اقسمه بین أهله بالسویة والعدل، واخفض لرعیتک جناحک وواس بینهم فی مجلسک ولیکن القریب والبعید عندک فی الحق سواء واحکم بین النَّاس بالحق وأقم فیهم بالقسط? وَلا تَتَّبِعِ الْهَوی() ?ولا تخف فی الله لومة لائم ف?إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا والَّذِینَ هُمْ

مُحْسِنُونَ() ?وقد وجهت إلیک کتابا لتقرأه علی أهل مملکتک لیعلموا رأینا فیهم وفی جمیع المسلمین فأحضرهم واقرأه علیهم وخذ البیعة لنا علی الصغیر والکبیر منهم إن شاء الله تعالی» ().

الأسلوب الأفضل للسلطة

س۴: ما هو التصور الأفضل لإقامة السلطة فی زماننا هذا حسب رأی سماحة السید المرجع؟

هل تتم عن طریق انتخاب رئیس الجمهوریة ورئیس الوزراء ومجلس الأمة (البرلمان)؟

أم تکون هناک الانتخابات علی منصب رئاسة الجمهوریة فقط؟

وهل هناک مدة معینة للرئاسة أم لا؟

ج: انتخاب رئیس الجمهوریة یکون مع مراعاة الشروط الشرعیة، وتکون المدة بنظر الأحزاب الحرة وشوری المرجعیة المنتخبة من قبل الأمة.

فإن انتخاب الرئیس بید الأمة وهو من حقوقهم المشروعة، وفی القاعدة الفقهیة: «الناس مسلطون علی أموالهم وأنفسهم» ().

نعم فی النبوة والإمامة وبالنسبة إلی المعصوم علیه السلام لا یکون لهم الخیرة، بل الله عزوجل هو الذی یعین حجته علی الأرض.

قال تعالی?: وربک یخلق ما یشاء ویختار ما کان لهم الخیرة(). ?حیث قال علیه السلام فی تفسیر الآیة: «یختار الله الإمام ولیس لهم أن یختاروا» ().

وقد أشرنا فی التفسیر إلی أن الاختیار فی ذلک لله وحده، کما إنه لیس للکفار أن یختاروا قادة ضلالاً، فإن اختیار القادة بید الله، وبأمره تنصب الرؤساء للدین والدنیا ().

إذا تصدی من لم یلتزم بالدین

س۵: هل یحق لغیر الملتزمین بالشریعة المشارکة فی الانتخابات بإدلاء أصواتهم، وفی هذه الحالة قد یفوز بالانتخابات أناس بعیدون عن الإسلام، وربما استطاعوا أن یکسبوا موافقة الرأی العام ببعض المنجزات التی یقدمونها وتحسین الأحوال المعاشیة؟

وهل سیوصف الحکم آنذاک بأنه حکم إسلامی أو شرعی؟

وما سیکون الموقف منه؟

ج: کل مسلم رجل أو امرأة وحتی الطفل بواسطة ولیه له الحق فی المشارکة بالانتخابات، ولشوری الفقهاء المراجع المنتخب من قبل الأمة النظر فی الأمر.

ومما قد یؤید حق الطفل فی الانتخابات ما ورد من أنه کتب أمیر المؤمنین علیه السلام إلی حذیفة بن الیمان عند ما عینه والیاً علی المدائن: «وقد وجهت إلیک کتابا لتقرأه علی أهل مملکتک لیعلموا رأینا فیهم وفی جمیع المسلمین فأحضرهم واقرأه علیهم وخذ البیعة لنا علی الصغیر والکبیر منهم إن شاء الله تعالی» ().

الانتخابات فی دولة سنیة

س۶: لو افترضنا أن الانتخابات تمت فی بلد أغلبیته من أهل السنة والجماعة أو من النواصب فماذا سیکون الموقف الشرعی تجاه الحکم؟

ج: ذکرنا فی کتاب (کیف نجمع شمل المسلمین؟)() توضیح ذلک، مضافاً إلی جریان قانون الإلزام فی موارده، ولزوم حفظ حق الأقلیات فی کل دولة.

فإن تعداد نفوس المسلمين فى العالم (الأعم مما يسمى بالبلاد الإسلامية، أو غير الإسلامية) يبلغ مليارى مسلم، وزهاء نصفهم شيعة ونصفهم سنة، وهؤلاء منتشرون فى مختلف البلاد ويعيشون مع بعض، وإن كان الأكثر فى بعض البلاد شيعة، وفى بعض البلاد سنة، كما أنهما يتساويان فى بعض البلاد الأخر.

فإذا أريد جمع هؤلاء فى وحدة واحدة دولة إسلامية عالمية فاللازم أمور:

١: جمع كل مراجع تقليد الشيعة فى مجلس أعلى يحكمون فيه بأكثرية الآراء.

٢: جمع كل مراجع السنة والعلماء الذين يتبعونهم فى أخذ الأحكام فى مجلس أعلى يحكمون بأكثرية الآراء.

٣: وهذان المجلسان، يجمعهم مجلس واحد، فإذا أريد إصدار حكم بالنسبة إلى إحدى الطائفتين فقط، كان لعلمائهم إصدار الحكم بأكثرية الآراء، وإذا أريد إصدار الحكم بالنسبة إلى الجميع حيث إن الأمر يهم كل المسلمين المليارين من جهة السلم أو الحرب أو ما أشبه، كان الحكم يتبع أكثرية آراء المجلسين معاً، لكن بمعنى أكثرية هذا المجلس وهذا المجلس، لا يعنى الأكثرية المطلقة.

مثلاً لنفرض أن فى كل مجلس تسعة من العلماء مما يشكل المجموعة ثمانية عشر، فإذا أريد إصدار حكم على البلد الإسلامى ذى المليارين مسلم، كان اللازم (خمسة) من كل مجلس لا عشرة مطلقة وإن كان تسعة منهم من مجلس وواحد من مجلس (وذلك لأن الأكثرية المطلقة ليست محلاً لقبول الطائفة الذين لا يحكم الأكثرية علمائهم).

٤: وكل طائفة من الطائفتين، لهم حرية المناقشات الأصولية والفروعية، وإنما لا يحق لطائفة أن تعتدى اعتداءاً جسمياً أو مالياً على طائفة أخرى (فإن حرية الرأى والكلام والنشر وما أشبه من مفاخر الإسلام الذى جاء لإنقاذ الإنسان من الكبت، كل أنواع الكبت).

٥: ثم ينبع من المجلس الأعلى و(شورى العلماء) أحزاب إسلامية حرة، كل حزب فى نطاق طائفته، وتكون هذه الأحزاب مدارس سياسية، اقتصادية، اجتماعية، تربوية، لأجل تربية الصالحين لإدارة البلاد فى المجالات التأطيرية: (الشريعة) والقضائية والتنفيذية.

وينصب الولاة من الأكثرية فى القطر بدون أن يحد ذلك من حريات الأقلية وكذلك حال القضاة ومن إليهما. وتكون مهمة هذا المجموع: (العلماء والأحزاب) إرجاع المسلمين إلى الأمة الواحدة وإرجاع حكم الله سبحانه إلى الحياة، فإن الدولة والأمة لا تخلوان من أحوال:

ألف: أن تكون القوانين دنيوية بحتة كبلاد الوثنيين والشيوعيين.

ب: أن تكون القوانين دينية بحتة بدون ملاحظة الدنيا، كالبلاد المسيحية فى القرون الوسطى.

ج: أن تكون قوانين دينية بيد العلماء وقوانين دنيوية بيد الحكام، بأن يكون ما لله لله وما لقيصر لقيصر (على اصطلاحهم) كما فى البلاد الغربية الآن.

د: أن تكون القوانين كما فى البلاد الإسلامية اليوم فللدولة قوانينها الخاصة وللعلماء دورهم الهامشى.

ه: أن تكون القوانين دينية ودنيوية بإشراف العلماء الذين هم الحكام ويساعدهم الأخصائيون من المثقفين والأحزاب الحرة والمؤسسات الدستورية.

فالأول: إرهاب بحت وتأخر فضيع.

والثانى: خراب للدنيا.

وأما الثالث: يوجب تجريد الدنيا من المعنويات مما يسبب الاستعمار فى الخارج والاستعمار والفساد فى الداخل.

والرابع: يوجب التناقض بين الجهتين ويكون ولاء الناس فى مكانين متضادين مما يسبب مشكلة بين الحكام والأمة.

فلم يبق إلا الخامس: الذى هو عمارة للجسد والروح، وتلائم بين الدين والدنيا، وهذا هو الذى فعله الرسول صلى الله عليه و اله وخلفائه الأبرار وأمر به الكتاب والسنة.

ومما يلزم فى تحقيق الأمة الواحدة والوحدة الإسلامية إسقاط الحدود الجغرافية وعدم تسمية المسلم من أى بلد كان بالأجنبى فللمسلم

جميع حقوقه الإسلامية فى أى بلد كان وله الحرية فى الإقامة والسفر والتجارة والعمل، والزواج والسكن، إلى غير ذلك.

الأنظمة فى العالم الإسلامى

س۷: ما موقف السيد المرجع وبشكل محدد، من الأنظمة القائمة الآن فى العالم الإسلامى؟

علماً بأنها بعيدة عن روح الإسلام، وإذا أراد المسلمون الواعون تغيير هذه الأوضاع السيئة، فما هى أفضل السبل للقيام بذلك؟

هل هو السلاح، أم الحوار والتوعية؟

وإذا قامت السلطة بمنع الحوار أو التوعية فماذا يفعل الناشطون المسلمون؟

ج: ليست الأنظمة موضع اهتمامنا الآن، وإنما يلزم أن يكون الاهتمام بالتوعية العامة وتشكيل الأحزاب الحرة ونشر ثقافة التعددية عبر سياسة السلم واللاعنف فى جميع مراحل العمل، كما تم إجراء ذلك فى الهند من قبل.

عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إن الله عزوجل رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف» ().

وقال عليه السلام: «وإياك والعنف» ().

وقال على عليه السلام: «رأس السخف العنف» ().

وقال على عليه السلام: «راكب العنف يتعذر عليه مطلبه» ().

وقال على عليه السلام: «من ركب العنف ندم» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «إن عيسى عليه السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة، فوجه اثنين إلى أنطاكية فدخلا فى يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدا بالحديد وطرحا فى السجن، فلما علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى دخل عليهما فى السجن وقال: ألم أنهكما عن الجبابرة.

ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء، فأقبل فطرح كلامه الشيء بعد الشيء فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه وأخفوا كلامه خفاء شديدا، فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى إلى الملك، فقال: منذ متى هذا الرجل فى مملكتى؟

فقالوا: منذ شهرين.

فقال: عليَّ به، فأتوه فلما نظر إليه وقعت عليه محبته.

فقال: لا أجلس إلا وهو معى.

فرأى فى منامه شيئا أفزعه فسأل شمعون عنه، فأجاب بجواب حسن فرح به، ثم ألقى عليه فى المنام ما أهاله فأولها له بما ازداد به سرورا، فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه.

ثم قال: إن فى حبسك رجلين عابا عليك.

قال: نعم.

قال: فعليَّ بهما، فلما أتى بهما.

قال: ما إلهكما الذى تعبدان؟

قالا: الله.

قال: يسمعكما إذا سألتماه، ويجيبكما إذا دعوتماه.

قالا: نعم.

قال شمعون: فأنا أريد أن أستبرئ ذلك منكما.

قالا: قل.

قال: هل یشفی لکما الأبرص.

قالا: نعم.

قال: فأتی بأبرص.

فقال: سلاه أن یشفی هذا.

قال: فمسحاه فبرأ.

قال: وأنا أفعل مثل ما فعلتما.

قال: فأتی بآخر فمسحه شمعون فبرأ.

قال: بقیت خصلة إن أجبتمانی إلیها آمنت بإلهکما.

قالا: وما هی؟

قال: میت تحییانه.

قالا: نعم.

فأقبل علی الملک وقال: میت یعنیک أمره؟

قال: نعم ابنی.

قال: اذهب بنا إلی قبره فإنهما قد أمکناک من أنفسهما.

فتوجهوا إلی قبره فبسطا أیدیهما، فبسط شمعون یدیه فما کان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتی فأقبل علی أبیه.

فقال أبوه: ما حالک؟

قال: کنت میتا ففزعت فزعة فإذا ثلاثة قیام بین یدی الله باسطوا أیدیهم یدعون الله أن یحیینی وهما هذان وهذا.

فقال شمعون: أنا لإلهکما من المؤمنین.

فقال الملک: أنا بالذی آمنت به یا شمعون من المؤمنین.

وقال وزراء الملک: ونحن بالذی آمن به سیدنا من المؤمنین.

فلم یزل الضعیف یتبع القوی فلم یبق بأنطاکیة أحد إلا آمن به» ().

وقال علی علیه السلام: «من عامل بالعنف ندم» ().

وقد روی العامة أیضا بعض هذه الروایات، فقد روی مسلم فی صحیحه عن النبی صلی الله علیه و اله أنه قال: «إن الله رفیق یحب الرفق ویعطی علی الرفق ما لا یعطی علی العنف وما لا یعطی علی ما سواه» ().

الدولة الإسلامیة والدول الکبری

س۸: ما موقف الدولة الإسلامیة من الدول الکبری، وخاصة أن تلک الدول تبحث عن مصالحها حتی لو اقتضی الأمر أن تستعمل الاسلحة الفتاکة؟ وهل من الجائز شرعاً أن تسلم خیرات البلاد إلی تلک الدول حفظاً لحیاة الناس ومنع الغزو العسکری ضدهم؟

ج: مسألة الأهم والمهم یلاحظها الخبراء ولیست بشیء محدد، وینبغی للدولة الإسلامیة أن تکون لها علاقات طیبة مع جمیع الدول المسلمة وغیرها، المجاورة وغیرها، وذلک لعموم أدلة حسن الجوار وحسن التعامل والمعاشرة بالمعروف حتی مع الأعداء مع حفظ الموازین الشرعیة، علی تفصیل ذکرناه فی کتاب (فقه النظافة)، مضافاً إلی أن سیرة رسول الله صلی الله علیه و اله والأئمة الطاهرین علیهم السلام خیر شاهد علی ذلک.

قال تعالی?: وَلَا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا().?

وقال سبحانه?: وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْم عَلَى ألاَ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ().?

قال على بن إبراهيم ? فى تفسيره?: «وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ ?أى ولا يحملنكم? شَنَآنُ قَوْم ?أى شدة عداوتهم وبغضهم? عَلى أَلا تَعْدِلُوا? فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما فى قلوبكم? اعْدِلُوا ?فى أوليائكم وأعدائكم ?إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ?فمجازيكم» ().

وقال تعالى?: لاَـ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ().?

المواثيق الدولية

س۹: ما هو الموقف من اللوائح الدولية كحقوق الإنسان وغيرها والتى فيها بعض الأشياء التى قد تتعارض مع الإسلام؟ وإذا ما اتفقت الدول الكبرى على تطبيق تلك اللوائح بالقوة فما هو الموقف منها؟

ج: تصدّق تلك اللوائح فى حدود عدم المعارضة مع الإسلام، علماً بأن الصحيح منها قد بينه الإسلام من قبل وطبقه أيضاً، على ما ذكرناه فى كتاب (حقوق الإنسان فى الإسلام)، وإذا كانت للمسلمين منظمة حقوقية عالمية تدافع عن حقوقهم وتطالب بها، فلا يتمكن أحد من فرض شيء بالقوة عليهم.

نعم إذا كانت الأمة فى الغرب مثلاً راضية عن أسلوب حكمٍ لاعنفى حسب آرائهم المحترمة فيشملهم قانون الإلزام على ما مر.

كما يلزم علينا السعى لهداية الغرب إلى نعمة الإسلام وحرياته وقوانينه المنسجمة مع الفطرة الإنسانية، كما ذكرناه فى كتاب (كيف يمكن نجاة الغرب؟)()، فإن رسالة الإسلام عالمية.

قال تعالى?: وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ().?

وقال سبحانه?: وَما هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ().?

وقال تعالى?: إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ().?

وقال سبحانه?: تَبارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً().?

وقال تعالى?: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وهُدىً لِلْعالَمِينَ().?

فإذا أصلحنا أمورنا تعلموا منا وأصلحوا أوضاعهم لا أن نتبعهم فى أخطائهم.

ومما يدل على لزوم رعاية حقوق الإنسان بما هو إنسان، مسلماً كان أو كافراً، هذه الروايات:

عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: كيف ينبغى لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا؟ فقال: «تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فو الله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم» ().

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب عليهم السلام: «أن النبى صلى الله عليه و اله عاد يهوديا فى مرضه» ().

وعن عمرو بن نعمان الجعفى قال: (كان لأبى عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه أين يذهب فبينا هو يمشى معه فى الحذاءين ومعه غلام له سندى يمشى خلفهما إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر فى الرابعة قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: «سبحان الله تقذف أمه، قد كنت أرى أن لك ورعا فإذا ليس لك ورع»، فقال: جعلت فداك إن أمه سندية مشركة، فقال: «أما علمت أن لكل أمة نكاحا، تنح عنى» قال: فما رأيته يمشى معه حتى فرق الموت بينهما)().

وقال الصادق علیه السلام: «حسن المعاشرة مع خلق الله تعالی فی غیر معصیته من مزید فضل الله تعالی عند عبده، ومن کان خاضعا لله تعالی فی السر کان حسن المعاشرة فی العلانیة، فعاشر الخلق لله تعالی ولا تعاشرهم لنصیبک لأمر الدنیا ولطلب الجاه والریاء والسمعة، ولا تسقطن لسببها عن حدود الشریعة من باب المماثلة والشهرة فإنهم لا یغنون عنک شیئا وتفوتک الآخرة بلا فائدة، فاجعل من هو أکبر منک بمنزلة الأب، والأصغر بمنزلة الولد، والمثل بمنزلة الأخ، ولا تدع ما تعلمه یقینا من نفسک بما تشک فیه من غیرک، وکن رفیقا فی أمرک بالمعروف، وشفیقا فی نهیک عن المنکر، ولا تدع النصیحة فی کل حال قال الله تعالی?: وقولوا للناس حسنا()» ().?

أما ما ورد فی حق المسلم علی المسلم فأکثر من ذلک.

عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «استأذن رجل علی رسول الله صلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله أوصنی، قال: أوصیک أن لا تشرک بالله شیئا وإن قُطعت وحُرقت بالنار، ولا تنهر والدیک وإن أمراک علی أن تخرج من دنیاک فاخرج منها، ولا تسب الناس وإذا لقیت أخاک المسلم فألقه ببشر حسن، وصب له من فضل دلوک، أبلغ من لقیت من المسلمین عنی السلام وادع الناس إلی الإسلام، واعلم أن لک بکل من أجابک عتق رقبة من ولد یعقوب، واعلم أن الصغیراء علیهم حرام یعنی النبیذ وهو الخمر، وکل مسکر علیهم حرام» ().

وعن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «المؤمن أخو المؤمن کالجسد الواحد إن اشتکی شیئا منه وجد ألم ذلک فی سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة» ().

وعن معلی بن خنیس عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قلت له: ما حق المسلم علی المسلم؟

قال: «له سبع حقوق واجبات، ما منهن حق إلا ـ وهو علیه واجب، إن ضیع منها شیئا خرج من ولایة الله وطاعته ولم یکن لله فیه من نصیب».

قلت له: جعلت فداک وما هی؟

قال: «یا معلی إنی علیک شفیق أخاف أن تضیع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل».

قال: قلت له: لا قوة إلا بالله.

قال: «أیسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسک وتکره له ما تکره لنفسک.

والحق الثانی: أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطیع أمره.

والحق الثالث: أن تعینه بنفسک ومالک ولسانک ویدک ورجلک.

والحق الرابع: أن تکون عینه ودلیله ومرآته.

والحق الخامس: أن لا تشبع ویجوع ولا تروی ویظمأ ولا تلبس ویعری.

والحق السادس: أن یکون لک خادم ولیس لأخیک خادم فواجب أن تبعث خادمک فیغسل ثیابه ویصنع طعامه ویمهد فراشه.

والحق السابع: أن تبر قسمه وتجیب دعوته وتعود مریضه وتشهد جنازته وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلی قضائها ولا ـ تلجئه أن یسألکها ولکن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلک وصلت ولایتک بولایته وولایته بولایتک» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «قال جدی رسول الله صلی الله علیه و اله: أیها الناس حلالی حلال إلی یوم القیامة، إلی أن قال: ألا وإن ود المؤمن من أعظم سبب الإیمان، ألا ـ ومن أحب فی الله عزوجل وأبغض فی الله وأعطی فی الله ومنع فی الله فهو من أصفیاء المؤمنین عند الله تعالی، ألا وإن المؤمنین إذا تحابا فی الله عزوجل وتصافیا فی الله کانا کالجسد الواحد إذا اشتکی أحدهما من جسده موضعا وجد الآخر ألم ذلک الموضع» ().

وعن حفص بن البختری قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السلام ودخل علیه رجل فقال لی: «تحبه؟» فقلت: نعم، فقال لی: «ولم لا تحبه وهو أخوک وشریکک فی دینک وعونک علی عدوک ورزقه علی غیرک» ().

وعن المفضل عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال لی: «یا مفضل اسمع ما أقول لک واعلم أنه الحق واتبعه وأخبر به علیة إخوانک».

قلت: جعلت فداک وما علیة إخوانی؟

قال: «الراغبون فی قضاء حوائج إخوانهم».

قال: ثم قال: «ومن قضـی لأخیه المؤمن حاجة قضی الله له یوم القیامة مائة ألف حاجة من ذلک أوله الجنة ومن ذلک أن یدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا یکونوا نصابا».

فکان مفضل إذا سأل الحاجة أخا من إخوانه قال له: أما تشتهی أن تکون من علیة الإخوان ().

وعن إسماعیل بن عمار قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: المؤمن رحمة علی المؤمن.

قال: «نعم».

قلت: وکیف ذاک؟

قال: «أیما مؤمن أتی أخاه فی حاجة فإنما ذلک رحمة من الله ساقها إلیه وسببها له، فإن قضی حاجته کان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن رده عن حاجته وهو یقدر علی قضائها فإنما رد عن نفسه رحمة من الله عزوجل ساقها إلیه وسببها له، وذخر الله عز وجل تلک الرحمة إلی یوم القیامة حتی یکون المردود عن حاجته هو الحاکم فیها إن شاء صرفها إلی نفسه وإن شاء صرفها إلی غیره» إلی أن قال: «استیقن أنه لن یردها عن نفسه یا إسماعیل من أتاه أخوه فی حاجة یقدر علی قضائها فلم یقضها له سلط الله علیه شجاعا ینهش إبهامه فی قبره إلی یوم القیامة مغفورا له أو معذبا» ().

وعن أبی الربیع الشامی قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام والبیت غاص بأهله فیه الخراسانی والشامی ومن أهل الآفاق، فلم أجد موضعا أقعد فیه، فجلس أبو عبد الله علیه السلام وکان متکئا، ثم قال: «یا شیعة آل محمد اعلموا أنه لیس منا من لم یملک نفسه عند غضبه ومن لم یحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره وممالحة من مالحه، یا شیعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لا تکون الصداقة إلا بحدودها، فمن کانت فیه هذه الحدود أو شیء منها فانسبه إلی الصداقة، ومن لم یکن فیه شیء منها لا تنسبه إلی شیء من الصداقة.

فأولها: أن تکون سریرته وعلانیته لک واحدة.

والثانی: أن یری زینک زینه وشینک شینه.

والثالثة: أن لا تغیره علیک ولایة ولا مال.

والرابعة: أن لا یمنعک شیئا تناله مقدرته.

والخامسة: وهی تجمع هذه الخصال أن لا یسلمک عند النکبات» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال: «لا یکون الصدیق صدیقا حتی یحفظ أخاه فی ثلاث: فی نکبته وغیبته ووفاته» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «للمسلم علی أخیه المسلم من الحق أن یسلم علیه إذا لقیه، ویعوده إذا مرض، وینصح له إذا غاب، ویسمته إذا عطس، یقول: الحمد لله رب العالمین لا شریک له ویقول: یرحمک الله فیجیب یقول له: یهدیکم الله ویصلح بالکم ویجیبه إذا دعاه، ویتبعه إذا مات» ().

وعن أبی المأمون الحارثی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: ما حق المؤمن علی المؤمن؟ قال: «إن من حق المؤمن علی المؤمن المودة له فی صدره والمواساة له فی ماله والخلف له فی أهله والنصرة له علی من ظلمه، وإن کان نافلة فی المسلمین وکان غائبا أخذ له بنصیبه، وإذا مات الزیارة إلی قبره، وأن لا یظلمه، وأن لا یغشه، وأن لا یخونه، وأن لا یخذله، وأن لا یکذبه، وأن لا یقول له أف، وإذا قال له أف فلیس بینهما ولایة، وإذا قال له أنت عدوی فقد کفر أحدهما، وإذا اتهمه انماث الإیمان فی قلبه کما ینماث الملح فی

الماء» ().

وعن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «قال الله عز وجل: لیأذن بحرب منی من آذی عبدی المؤمن ولیأمن غضبی من أکرم عبدی المؤمن» ().

وعن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: «إذا کان یوم القیامة نادی مناد أین الصدود لأولیائی، قال: فیقوم قوم لیس علی وجوههم لحم، قال: فیقال: هؤلاء الذین آذوا المؤمنین ونصبوا لهم وعادوهم وعنفوهم فی دینهم قال: ثم یؤمر بهم إلی جهنم» ().

وعن رسول الله صلی الله علیه و اله أنه قال: «من آذی مؤمنا فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی الله، ومن آذی الله فهو ملعون فی التوراة والإنجیل والزبور والفرقان» وفی خبر آخر: «فعلیه لعنة الله والملائکة والناس أجمعین» ().

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: «من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله وأعانه فی الدنیا والآخرة، ومن اغتیب عنده أخوه المؤمن فلم ینصره ولم یعنه ولم یدفع عنه وهو یقدر علی نصرته وعونه إلا خفضه الله فی الدنیا والآخرة» ().

وعن رسول الله صلی الله علیه و اله أنه قال فی خطبة له: «ومن رد عن أخیه غیبة سمعها فی مجلس رد الله عنه ألف باب من الشر فی الدنیا والآخرة، فإن لم یرد عنه وأعجبه کان علیه کوزر من اغتاب» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من قال فی مؤمن ما لیس فیه حبسه الله فی طینة خبال حتی یخرج مما قال فیه» وقال علیه السلام: «إنما الغیبة أن تقول فی أخیک ما هو فیه مما قد ستره الله عز وجل، فإذا قلت فیه ما لیس فیه فذلک قول الله عز وجل فی کتابه?: فقد احتمل بهتانا وإثما مبینا()» ().?

وعن ابن أبی یعفور عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما لیس فیه بعثه الله یوم القیامة فی طینة خبال حتی یخرج مما قال» قلت: وما طینة الخبال؟ قال: «صدید یخرج من فروج المومسات» ().

الإعلام الفاسد

س۱۰: العالم الآن یتعرض لشبکة إعلامیة فاسدة مفسدة علی مختلف الأصعدة، وخاصة عن طریق القنوات الفضائیة والأفلام السینمائیة وشبکات الانترنیت، وقد أصبح من المستحیل عملیاً السیطرة علی تلک السموم بأکملها، فکیف یری سماحة السید المرجع أفضل وسیلة للحد من مخاطرها؟

ج: قد ذکرنا فی کتاب (الأفلام المفسدة فی الأقمار الصناعیة) ما إجماله:

إن السبب الأساسی فی تخلف المسلمین وأفول حضارتهم وهدم دینهم ودنیاهم هو الإعراض عن قوانین الله تعالی ومناهجه فی الحیاة، قال تعالی?: ومن أعرض عن ذکری فإن له معیشة ضنکاً ونحشره یوم القیامة أعمی() ?وقد تجلی ذلک فی مختلف شؤون الحیاة وفی نماذج کثیرة کان منها: انتشار الخمور والفجور والشذوذ الجنسی والغناء والأفلام الخلیعة ونبذ القوانین الإسلامیة وغیرها، فکانت الحصیلة النهائیة تبدد الثروات والتعبیة للدول الأجنبیة، إضافة إلی الکبت والقهر الذی ولد العقد النفسیة والفقر والتأخر ولمواجهة هذه الحالة والتصدی لها یلزم:

أولاً: تعاون الدول الإسلامیة فیما بینها وإبرام اتفاقیة تقضی بتحریم انتاج وتوزیع وبث الأفلام الخلیعة المضرة بالمجتمع والتی تسبب فی بروز حالات الشذوذ والانحراف الجنسی، ومن ثم طرحها فی الجمعیة العامة للأمم المتحدة للمصادقة علیها کما صادقت من قبل علی اتفاقیة حظر ونشر الأسلحة الکیماویة والأسلحة المیکروبیة والمخدرات وغیرها وذلک عن طریق:

۱: تنشیط الوسائل الإعلامیة لإقناع الدول والشعوب والضغط علی المجتمع الدولی وهیئات الأمم المتحدة بضرورة إبرام اتفاقیة حظر انتاج وتوزیع وبث الأفلام المبتذلة المخالفة للحیاء والعفة.

۲: مطالبة جمعیات حقوق الإنسان والجمعیات الدینیة بتبنی هذه الفکرة والدعوة إلیها.

ثانياً: الضغط على الحكومات الإسلامية لمنع انتشار ما يوجب الفساد والإفساد فى المجتمع من الأفلام الخلاعية وغيرها.

ثالثاً: إشراك الحركات والمنظمات السياسية والثقافية والإنسانية فى هذه المهمة الإنسانية الرامية إلى الحد من انتشار هذه الأفلام الفاضحة.

رابعاً: فضح وعقوبة الجهات المسؤولة والتى تعمل فى الخفاء على إنتاج وتوزيع الأفلام المخلة بالعفة.

خامساً: تشجيع الأقلام الخيّرة كُتّاباً وصحفيين والأصوات الإنسانية، للعمل على مواجهة الأفلام الخلاعية، وذلك بإرشاد الناس إلى مضار هذه الأفلام ومطالبتهم بمقاطعتها مقاطعة كاملة.

سادساً: تنظيم برامج تدين إنتاج وتوزيع ونشر الأفلام الخلاعية وذلك من خلال ما يلى:

۱: تنظيم مسيرات احتجاجية ضد هذه الأنشطة إذا لم يكن محذوراً وضد من يمارسها، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال الإمام على عليه السلام: أمرنا رسول الله صلى الله عليه و اله أن نلقى أهل المعاصى بوجوه مكفهرة» ().

۲: تنظيم ندوات شعبية فى المراكز والمساجد بقصد توجيه الناس إلى الآثار السلبية التى تتضمنها هذه الأفلام الفاضحة.

۳: تنظيم الإعتصامات السلمية أمام دور السينما التى تقوم بعرض مثل هذه الأفلام.

سابعاً: دعوة الحكومات إلى فسح المجال أمام الشركات والمواطنين للقيام بتأسيس قنوات تلفزيونية مفيدة.

ثامناً: الاهتمام بفئات الشباب خاصة فى سن (۱۴-۳۰) والذين هم ربما يشكلون نصف المجتمع وذلك بملء وقت الفراغ لديهم بأمور نافعة من خلال ما يلى:

۱: تشغيل الشباب فى فترات العطل فى مشاريع اقتصادية.

۲: إيجاد فرص عمل عديدة لاستيعاب العاطلين عن العمل.

۳: استثمار هوايات الشباب فى مختلف الشؤون والحقول من خط ورسم وزخرفة وكمبيوتر وغيره.

۴: الاهتمام بذوى الكفاءات العلمية بإيجاد معامل صغيرة ومختبرات تجريبية.

۵: إيجاد الفرق الرياضية والعمل على إقامة المسابقات الرياضية.

تاسعاً: التوجه إلى حل المشكلات الاجتماعية للشباب وتوفير الوسائل المادية للزواج وتسهيل أمره.

عاشراً: إشاعة الأخلاق الإسلامية والفضيلة والتقوى فى المجتمع فإن الأخلاق السامية من أهم أسباب الوقاية وفى المثل: (إن مثقالاً من الوقاية خير من قنطار من العلاج) وذلك من خلال ما يلى:

۱: التزام الآباء والأمهات بالأخلاق والفضيلة والتقوى ليكونوا نموذجاً عملياً صالحاً للأبناء.

۲: تطبيق القواعد الأخلاقية والقوانين الإسلامية فى المجتمع كالصدق والمواساة وحسن الخلق وغيره.

۳: إشاعة روح الشورى فى المجتمع ومكافحة روح الاستبداد والطغيان.

حادى عشر: حث الخطباء والمبلغين على الاهتمام بهذا الموضوع الخطير والفات الناس إلى مدى الخطر الذى قد يوجه نحوهم.

ثانى عشر: التشويش على الأفلام اللا أخلاقية فى أوقات بثها.

ثالث عشر: التفكير بشكل جدى على إيجاد البدائل الإيجابية السليمة ومن ذلك:

۱: إيجاد قنوات تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، تقوم بنشر الثقافة الإسلامية والأخبار والأفلام والمسلسلات المفيدة والبرامج العلمية وما أشبه وذلك على مدار ۲۴ ساعة.

۲: دعوة الشركات والمؤسسات الفنية إلى إنتاج برامج وأفلام سينمائية وتلفزيونية تستلهم مادتها من التاريخ الإسلامى والقيم والمفاهيم القرآنية والإنسانية.

۳: إغناء القنوات التلفزيونية فى البلاد الإسلامية بالبرامج المفيدة والأفلام العلمية والاجتماعية وغيرها.

۴: استیعاب مشاکل الشباب فی البرامج التلفزیونیة المحلیة والعالمیة وتبنی قضایاهم والتعبیر عن مشاعرهم.

۵: إعداد مسابقات وترتیب الجوائز للفائزین منهم، کمسابقة تألیف الکتب، والاختراع وغیرها.

۶: بث روح الإیمان والتقوی والخوف من الله عزوجل بین أفراد المجتمع، فإن الإیمان أهم عامل للحیلولة دون الفساد.

۷: تربیة المجتمع علی مکارم الأخلاق والصفات الحمیدة من الصدق وأداء الأمانة وصلة الرحم وإقراء الضیف والحیاء والعفة.

وبهذه الأمور یمکن التخفیف من أثر الأفلام المفسدة فی الأقمار الصناعیة أو إزالة آثارها کاملًا بإذن الله سبحانه.

وهذا ما یستفاد من الأحادیث الشریفة والآیات الکریمة التی وردت فی الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر وغیرها.

الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر

عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: «یکون فی آخر الزمان قوم یتبع فیهم قوم مراءون یتقرءون ویتنسکون حدثاء سفهاء لا یوجبون أمراً بمعروف ولا نهیاً عن منکر إلا إذا أمنوا الضرر، یطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذیر، یتبعون زلات العلماء وفساد عملهم، یقبلون علی الصلاة والصیام وما لا یَکْلمهم فی نفس ولا مال، ولو أضرت الصلاة بسائر ما یعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها کما رفضوا أسمی الفرائض وأشرفها، إن الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر فریضة عظیمة بها تقام الفرائض، هنالک یتم غضب الله عزوجل علیهم فیعمهم بعقابه، فیهلک الأبرار فی دار الفجار، والصغار فی دار الکبار، إن الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر سبیل الأنبیاء ومنهاج الصلحاء، فریضة عظیمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المکاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وینتصف من الأعداء ویستقیم الأمر، فأنکروا بقلوبکم والفظوا بألسنتکم وصکوا بها جباههم ولا تخافوا فی الله لومة لائم، فإن اتعظوا وإلی الحق رجعوا فلا سبیل علیهم? إنما السبیل علی الذین یظلمون الناس ویبغون فی الأرض بغیر الحق أولئک لهم عذاب ألیم () ?هنالک فجاهدوهم بأبدانکم وأبغضوهم بقلوبکم غیر طالبین سلطانا ولا باغین مالا ولا مریدین بظلم ظفرا، حتی یفیئوا إلی أمر الله ویمضوا علی طاعته قال: وأوحی الله عزوجل إلی شعیب النبی صلی الله علیه و اله أنی معذب من قومک مائة ألف أربعین ألفا من شرارهم وستین ألفا من خیارهم فقال علیه السلام: یا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخیار؟ فأوحی الله عزوجل إلیه داهنوا أهل المعاصی ولم یغضبوا لغضبی» ().

وعن محمد بن عمر بن عرفة قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول: «لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنکر أو لیستعملن علیکم شرارکم فیدعو خیارکم فلا یستجاب لهم» ().

وعن یحیی بن عقیل عن حسن قال: خطب أمیر المؤمنین علیه السلام فحمد الله وأثنی علیه وقال: «أما بعد فإنه إنما هلک من کان قبلکم حیث ما عملوا من المعاصی ولم ینههم الربانیون والأحبار عن ذلک وإنهم لما تمادوا فی المعاصی ولم ینههم الربانیون والأحبار عن ذلک نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنکر واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر لم یقربا أجلا ولم یقطعا رزقا» الحدیث().

وقال أبو عبد الله علیه السلام: «الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله» ().

وعن مسعدة بن صدقة عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال النبی صلی الله علیه و اله: کیف بکم إذا فسدت نساؤکم وفسق شبابکم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنکر!.

فقیل له: ویکون ذلک یا رسول الله؟

فقال: نعم وشر من ذلک، فکیف بکم إذا أمرتم بالمنکر ونهیتم عن المعروف؟

فقیل له: یا رسول الله ویکون ذلک!.

قال: نعم وشر من ذلک، فکیف بکم إذا رأیتم المعروف منکرا والمنکر معروفا» ().

الحث على الزواج

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين فى نكاح حتى يجمع الله بينهما» ().

وعن سماعة بن مهران عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من زوج أعزب كان ممن ينظر الله عزوجل إليه يوم القيامة» ().

وعن ابن أبى ليلى قال: حدثنى عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج، قال: فاشتدت به الحاجة فأتى أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بى الحاجة، فقال: «ففارق» ثم أتاه فسأله عن حاله، فقال: أثريت وحسن حالى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنى أمرتك بأمرين أمر الله بهما قال الله عزوجل?: وأنكحوا الأيامى منكم ?إلى قوله?: والله واسع عليم () ?وقال?: إن يتفرقا يغن الله كلا من سعته()» ().?

وعن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء ظنه بالله عزوجل إن الله عزوجل يقول?: إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله()» ().?

وعن محمد بن مروان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن فى حكمة آل داود ينبغى للمسلم العاقل أن لا يرى ظاعناً إلا فى ثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو لذة فى غير ذات محرم وينبغى للمسلم العاقل أن يكون له ساعة يفضى بها إلى عمله فيما بينه وبين الله عز وجل وساعة يلاقى إخوانه الذين يفاوضهم ويفاوضونه فى أمر آخرته وساعة يخلى بين نفسه ولذاتها فى غير محرم فإنها عون على تلك الساعتين» ().

العمل وحسن الاقتصاد

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إصلاح المال من الإيمان» ().

وعن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمراً بيده فقلت: جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفيك، فقال عليه السلام: «يا داود إنه لا ـ يصلح المرء المسلم إلا ـ ثلاثة التفقه فى الدين والصبر على النائبة وحسن التقدير فى المعيشة» ().

وعن فضيل بن يسار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان الرجل معسراً فيعمل بقدر ما يقوت به نفسه وأهله ولا يطلب حراماً فهو كالمجاهد فى سبيل الله» ().

مكارم الأخلاق

عن الحسن بن عطية عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون فى الرجل ولا تكون فى ولده وتكون فى ولده ولا ـ تكون فى أبيه وتكون فى العبد ولا ـ تكون فى الحر، صدق الناس وصدق اللسان وأداء الأمانة وصلة الرحم وإقراء الضيف وإطعام السائل والمكافأة على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب ورأسهن الحياء» ().

وعن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن الله عزوجل خص رسله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أن ذلك من خير وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها» قال فذكرها عشرةً: «اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة» قال: وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها: «الصدق وأداء الأمانة» ().

وعن عبد الله بن بكير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إنا لنحب من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً إن الله

عزوجل خص الأنبیاء بمکارم الأخلاق فمن کانت فیه فلیحمد الله علی ذلک ومن لم تکن فیه فلیتضرع إلی الله عز وجل ولیسأله إیاها» قال: قلت: جعلت فداک وما هن، قال: «هن الورع والقناعة والصبر والشکر والحلم والحیاء والسخاء والشجاعة والغیرة والبر وصدق الحدیث وأداء الأمانة» ().

طریق التنفیذ

س۱۱: إذا کان جواب السؤال السابق بث الوعی والارشاد وتحسین ظروف المعیشة وفتح الأبواب للزواج أمام الشباب، وما إلی ذلک، فکیف یستطاع تنفیذ ذلک، والمشرفون علی تلک الوسائل الفضائیة مصممون أن ینفذوا ارادتهم حتی بإسقاط الانظمة المعارضة لتوجهاتهم أو بخلق المشکلات الخطیرة لها؟

ج: کما ذکرناه فی السؤال السابق، علماً بأن القوانین الإسلامیة فطریة ویمیل إلیها الناس إذا عرفوها بفطرتهم، فإن الإنسان یمیل إلی ما فیه خیره وصلاحه عادة.

قال عزوجل?: فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا لاَ تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لاَ یَعْلَمُونَ().?

وقال تعالی?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إنْ تَنْصُرُوا اللهَ یَنْصُرْکُمْ وَیُثَبِّتْ أَقْدَامَکُمْ ? وَالَّذِینَ کَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ? ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ? أَفَلَمْ یَسِیرُوا فِی الأرْضِ فَیَنْظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَةُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللهُ عَلَیْهِمْ وَلِلْکَافِرِینَ أَمْثَالُهَا ?ذَلِکَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَأَنَّ الْکَافِرِینَ لاَ مَوْلَی لَهُمْ().?

وقال سبحانه?: والعاقبة للمتقین().?

وقد سبق القول بلزوم تشکیل منظمة عالمیة إسلامیة ومعها یمکن للمسلمین حفظ حقوقهم ونشر ثقافتهم العالمیة.

العلاقات الدولیة

س۱۲: کیف ینظر سماحة السید المرجع إلی العلاقات الدولیة الآن؟

خاصة فیما یسمی بالنظام العالمی الجدید؟

وهل یستطیع المسلمون أن یکون لهم رأی ودور فی هذا العصر؟

وکیف یتحقق ذلک؟

وخاصة أن حکام المسلمین بشکل عام تابعون إما لهذه الجهة أو تلک؟

وهل هناک وسیلة تستطیع أن تغیر توجهات هؤلاء الحکام؟

ج: یلزم علی المسلمین أن یشکلوا منظمة عالمیة تعنی بمختلف شؤونهم، والکلام إنما هو بعد تعدد الأحزاب وبث الوعی وتطبیق قانون الشوری وعدم الاستبداد فی الحکم کما تم إجراء ذلک فی الهند.

وقد أوصی أمیر المؤمنین علیه السلام ولدیه الحسن والحسین ومن بلغه کتابه بقوله: «أوصیکما وجمیع ولدی وأهلی ومن بلغه کتابی بتقوی الله ونظم أمرکم وصلاح ذات بینکم» ().

وقد مر بعض الکلام فیما یرتبط بالعلاقات الدولیة وأنها محترمة ضمن الموازین الشرعیة.

قال تعالی?: یا أیها الذین آمنوا أوفوا بالعقود().?

وقال سبحانه?: أوکلما عاهدوا عهداً نبذه فریق منهم بل أکثرهم لا یؤمنون().?

وقال عزوجل?: الموفون بعهدهم إذا عاهدوا().?

وقال تعالى?: وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا().?

وقال سبحانه?: واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد().?

وقال جل جلاله?: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ?وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون().?

وقال سبحانه?: والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون().?

وقال عز من قائل?: إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين().?

وقال تعالى?: الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون ? فإما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ? وإما تخافن من قوم خيانةً فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ? ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون ? وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ? وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم? وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين().?

وقال سبحانه?: عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودةً والله قدير والله غفور رحيم ? لا ـ ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ? إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون().?

صلح الحديبية

وقد ورد فى قوله تعالى?: وقاتلوا فى سبيل الله ()?عن ابن عباس: نزلت هذه الآية فى صلح الحديبية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و اله لما خرج هو وأصحابه فى العام الذى أرادوا فيه العمرة وكانوا ألفا وأربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية، فصدهم المشركون عن البيت الحرام، فنحروا الهدى بالحديبية ثم صالحهم المشركون على أن يرجع صلى الله عليه و اله فى عامه ويعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء فيرجع إلى المدينة من فوره، فلما كان العام المقبل تجهز النبى صلى الله عليه و اله وأصحابه لعمرة القضاء وخافوا أن

لا ـ تفى لهم قريش بذلك وأن يصدوهم عن البيت الحرام ويقاتلوهم فكره رسول الله صلى الله عليه و اله قتالهم فى الشهر الحرام فى الحرم فأنزل الله هذه الآية().

قال عروة: بالله ما رأيت كاليوم أحدا صد كما صددت، فرجع إلى قريش وأخبرهم فقالت قريش: والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترين علينا العرب. فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «ويح قريش قد نهكتهم الحرب ألا ـ خلوا بينى وبين العرب فإن أك صادقا فإنما أجر الملك إليهم مع النبوة وإن أك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألنى اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلا أجبتهم إليه».

قال: فوافوا رسول الله صلى الله عليه و اله فقالوا: يا محمد ألا ترجع عنا عامك هذا إلى أن ننظر إلى ما ذا يصير أمرك وأمر العرب فإن العرب قد تسامعت بمسيرك فإن دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلى لك البيت فى العام القابل فى هذا الشهر ثلاثة أيام حتى تقضى نسكك وتنصرف عنا.

فأجابهم رسول الله صلى الله عليه و اله إلى ذلك، وقالوا له: وترد إلينا كل من جاءك من رجالنا ونرد إليك كل من جاءنا من رجالك، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على أن المسلمين بمكة لا يؤذون فى

إظهارهم الإسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام»، فقبلوا ذلك فلما أجابهم رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الصلح أنكر عامة أصحابه().

فى واقعة تبوك

وورد فى قصة تبوك أنه: قدم رسول الله صلى الله عليه و اله تبوك فى شعبان يوم الثلاثاء وأقام بقية شعبان وأياما من شهر رمضان وأتاه وهو بتبوك يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فأعطاه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه و اله له كتابا والكتاب عندهم وكتب أيضا لأهل جرباء وأذرح كتابا وبعث رسول الله صلى الله عليه و اله وهو بتبوك بأبى عبيدة بن الجراح إلى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامى فأصاب منهم طرفا وأصاب منهم سبايا وبعث سعد بن عبادة إلى ناس من بنى سليم وجموع من بلى فلما قاربوا القوم هربوا وبعث خالدا إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل وقال له: «لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه» فبينا خالد وأصحابه فى ليلة أضحيان إذ أقبلت البقرة تنتطح باب حصن أكيدر وهو مع امرأتين له يشرب الخمر فقام فركب هو وحسان أخوه وناس من أهله فطلبوها وقد كمن له خالد وأصحابه فتلقاه أكيدر وهو يتصيد البقر فأخذوه وقتلوا حسانا أخاه وعليه قباء مخوص بالذهب وأفلت أصحابه وقد دخلوا الحصن وأغلقوا الباب دونهم فأقبل خالد بأكيدر وسار معه إلى أصحابه وسألهم أن يفتحوا له الباب فأبوا، فقال: أرسلنى فإنى أفتح الباب فأخذ عليه موثقا وأرسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد وأصحابه وأعطاه ثمانمائة رأس وألفى بعير وأربعمائة درع وأربعمائة رمح وخمسمائة سيف فقبل ذلك منه وأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فحقن دمه وصالحه على الجزية().

وفد نجران

قدم على رسول الله صلى الله عليه و اله وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من أشرافهم وثلاثة نفر يتولون أمورهم: العاقب وهو أميرهم وصاحب مشورتهم الذى لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره واسمه عبد المسيح، والسيد وهو ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم، وأبو حارثة ابن علقمة الأسقف وهو حبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزلة، وكانت ملوك الروم قد بنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده فى دينهم، فلما وجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله جلس أبو حارثة على بغلة وإلى جنبه أخ له يقال له كرز أو بشر بن علقمة يسايره إذ عثرت بغلة أبى حارثة.

فقال كرز: تعس الأبعد، يعنى رسول الله صلى الله عليه و اله.

وقال له أبو حارثة: بل أنت تعست.

قال له: ولم يا أخى.

فقال: والله إنه للنبى الذى كنا ننتظره.

فقال كرز: فما يمنعك أن تتبعه.

فقال: ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى.

فأضمر عليها منه أخوه كرز حتى أسلم ثم مر يضرب راحلته ويقول:

إليك تغدو قلقا وضينها

معترضا فى بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها

فلما قدم على النبى صلى الله عليه و اله أسلم.

قال: فقدموا على رسول الله صلى الله عليه و اله وقت العصر وفى لباسهم الديباج وثياب الحيرة على هيئة لم يقدم بها أحد من العرب.

فقال أبو بكر: بأبى أنت وأمى يا رسول الله لو لبست حلتك التى أهداها لك قيصر فرأوك فيها.

قال: ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه و اله فسلموا عليه، فلم يرد صلى الله عليه و اله ولم يكلمهم.

فانطلقوا يتتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم فوجدوهما فى مجلس من المهاجرين، فقالوا: إن نبيكم كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له فأتيناه وسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا فما الرأى؟

فقالا لعلى بن أبى طالب عليه السلام: ما ترى يا أبا الحسن فى هؤلاء القوم؟

قال: «أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون إليه».

ففعلوا ذلك فسلموا، فرد سلامهم ثم قال: «والذى بعثنى بالحق لقد أتونى المرة الأولى وإن إبليس لمعهم».

ثم ساءلوه ودارسوه يومهم، وقال الأسقف: ما تقول فى السيد المسيح يا محمد؟

قال: «هو عبد الله ورسوله».

قال: بل هو كذا وكذا.

فقال صلى الله عليه و اله: «بل هو كذا وكذا».

فترادا فنزل على رسول الله صلى الله عليه و اله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية يتبع بعضها بعضا وفيما أنزل الله? إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ?إلى قوله?: على الكاذبين().?

فقالوا للنبى صلى الله عليه و اله: نباهلك غدا.

وقال أبو حارثة لأصحابه: انظروا فإن كان محمد غدا بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته وإن غدا بأصحابه وأتباعه فباهلوه.

قال أبان: حدثنى الحسين بن دينار عن الحسن البصرى قال: غدا رسول الله آخذا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة عليهم السلام وبين يديه على عليه السلام وغدا العاقب والسيد بابنين على أحدهما درتان كأنهما بيضتا حمام فحفوا بأبى حارثة، فقال أبو حارثة: من هؤلاء معه، قالوا: هذا ابن عمه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته وهذه بنته أعز

الناس عليه وأقربهم إلى قلبه، وتقدم رسول الله صلى الله عليه و اله فجثا على ركبتيه.

فقال أبو حارثة: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة فكع ولم يقدم على المباهلة، فقال له السيد: ادن يا أبا حارثة للمباهلة.

فقال: لا إنى لأرى رجلا جريئا على المباهلة وأنا أخاف أن يكون صادقا فلا يحول والله علينا الحول وفى الدنيا نصرانى يطعم الماء.

قال: وكان نزل العذاب من السماء لو باهلوه.

فقالوا: يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك.

فصالحهم رسول الله صلى الله عليه و اله على ألفى حلة من حلل الأواقى قيمة كل حلة أربعون درهما جيادا وكتب لهم بذلك كتابا، وقال لأبى حارثة الأسقف: «لكأننى بك قد ذهبت إلى رحلك وأنت وسنان فجعلت مقدمه مؤخره».

فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوبا، فقال: أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و اله ().

معنى الوحدة الإسلامية

س۱۳: الوحدة الإسلامية، أو الوحدة بين الدول الإسلامية، هل ينظر إليها سماحة السيد المرجع على أنها (وحدة اندماجية) أم تنسيق مواقف ولقاءات دورية؟!

وهل يتمتع حكام الدول الإسلامية عموماً هذه الأيام بالشرعية التى تؤهلهم للحديث عن موقف إسلامى موحد تجاه أحداث العصر؟

ج: تكون الوحدة بين البلاد الإسلامية بإلغاء الحدود الجغرافية المصطنعة، حتى يصبح البلد الإسلامى بلداً واحداً، وإن كان له ولايات متعددة كما فى بعض دول الغرب.

ولا یکون ذلک إلا بنشر الوعی واتخاذ سیاسة اللاعنف وتطبیق قانون الشوری والتعددیة الحزبیة وما أشبه.

ومن مصادیق هـذه الوحدة مضافاً إلی إلغاء الحدود الجغرافیة، وحدة العملة، حیث یکون التعامل بالدینار والدرهم، ووحدة التأریخ بأن تکون السنة هجریة قمریة، ووحدة اللغة حیث الکلام الرسمی للدولة باللغة العربیة، ووحدة الحرف بأن یکون الحرف العربی هو المعمول به، ووحدة الأوزان مثل المد والرطل والصاع، ووحدة المسافات مثل الفرسخ والمیل، إلی غیر ذلک من الأمور علی تفصیل ذکرناه فی کتاب (القومیات فی خمسین سنة) ().

وقد ورد فی الروایات التعبیر بالبلد الإسلامی لا بلاد متعددة، مما یؤید أن للأمة الإسلامیة بلداً إسلامیاً واحداً من دون فرق بین عربیهم وعجمیهم، وأبیضهم وأسودهم.

قال تعالی?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّکُمْ فَاعْبُدُونِ().?

وقال سبحانه?: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّکُمْ فَاتَّقُونِ().?

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «الناس کلهم فی دار الإسلام المخالفون وغیرهم أهل هدنة ترد ضالتهم وتؤدی أماناتهم ویوفی بعهدهم، إن الأمانة تؤدی إلی البر والفاجر، والعهد یوفی به للبر والفاجر وأد الأمانة إلی من ائتمنک ولا تخن من خانک ولا تأخذن ممن جحدک مالا لک علیه شیئا بوجه خیانة» ().

وقال علیه السلام: «أیهما أعظم حرمة دار الإسلام أو دار الشرک» ().

وفی حدیث: «أن رسُول الله صلی الله علیه و اله نهی عن قتال النساء والولدان فی دار الحرب إلا أن یقاتلوا فإن قاتلت أیضا فأمسک عنها ما أمکنک ولم تخف خللا فلما نهی عن قتلهن فی دار الحرب کان فی دار الإسلام أولی» ().

وعن جعفر بن محمد علیه السلام قال: «إذا خرج الحربی إلی دار الإسلام فأسلم ثم لحقته امرأتُه فهما علی النکاح» ().

وفی حدیث آخر: «إنما أخرجُوهُم من الشرک إلی دار الإسلام» ().

وقال علیه السلام: «ولیس لهُ أن یُخرجها من دار الإسلام إلی غیرها» ().

وعن أبی بصیر قال: سألته عن الإنفاء من الأرض کیف هو؟ قال: «ینفی من بلاد الإسلام کلها» ().

وقال علیه السلام: «إن أراد أن یخرج بها إلی بلاد المسلمین ودار الإسلام فله ما اشترط علیها» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام: «فی رجل کان له عبد فأدخل دار الشرک ثم أخذ سبیا إلی دار الإسلام» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام: «أنه کان یورث الحمیل، والحمیل ما ولد فی بلد الشرک فعرف بعضُهُم بعضا فی دار الإسلام وتقاروا بالأنساب» ().

وعن الإمام علی علیه السلام أنه قال: «إذا سبی الرجل وامرأته من المشرکین فهما علی النکاح ما لم یکن أحدهما سبی و أحرز فی دار الإسلام دون الآخر فإذا کان ذلک فلا عصمة بینهما» ().

والتعبیر ب (دار الإسلام) فی قبال (دار الشرک) أو (دار الکفر) أو (دار الحرب)، یدل علی عدم الحدود الجغرافیة بین البلاد الإسلامیة.

إمکانیة الوحدة الإسلامیة

س۱۴: هل یری سماحة السید المرجع إمکان تحقق هذه الوحدة الإسلامیة مع کل الخلافات والاختلافات القائمة بین المسلمین أنفسهم، وانقسامهم إلی طوائف وأحزاب وغیرها؟

ج: یمکن ذلک بنشر الوعی والثقافة والظاهر أن المسلمین یسیرون إلی ذلک، وقد طبق الأوربیون هذه الوحدة فی بلادهم.

قال تعالی?: واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا().?

وعن أبی عبد السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی حدیث: ألا إن فی التباغض الحالقة لا أعنی حالقة الشعر

ولکن حالقة الدین» ().

وعن حذیفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: «اتقوا الحالقة فإنها تمیت الرجال» قلت: وما الحالقة، قال: «قطیعة الرحم» ().

وعن عثمان بن عیسی عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قلت له: إن إخوتی وبنی عمی قد ضیقوا علیّ الدار وألجئونی منها إلی بیت ولو تکلمت أخذت ما فی أیدیهم، قال: فقال لی: «اصبر فإن الله سیجعل لک فرجاً» قال: فانصرفت ووقع الوباء فی سنة إحدی وثلاثین ومائة فماتوا والله کلهم فما بقی منهم أحد، قال: فخرجت فلما دخلت علیه، قال: «ما حال أهل بیتک» قال: قلت له: قد ماتوا والله کلهم فما بقی منهم أحد، فقال: «هو بما صنعوا بک وبعقوقهم إیاک وقطع رحمهم بتروا أ تحب أنهم بقوا وأنهم ضیقوا علیک» قال: قلت: إی والله().

وعن أبی عبیدة عن أبی جعفر علیه السلام قال: «فی کتاب علی علیه السلام ثلاث خصال لا یموت صاحبهن أبداً حتی یری وبالهن البغی وقطیعة الرحم والیمین الکاذبة یبارز الله بها وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم وإن القوم لیکونون فجاراً فیتواصلون فتنمی أموالهم ویبرّون فتزاد أعمارهم وإن الیمین الکاذبة وقطیعة الرحم لیذران الدیار بلاقع من أهلها وتُثقلان الرحم وإن ثِقل الرحم انقطاع النسل» ().

وعن عنبسة العابد قال: جاء رجل فشکا إلی أبی عبد الله علیه السلام أقاربه، فقال له: «اکظم غیظک وافعل» فقال: إنهم یفعلون ویفعلون، فقال: «أ ترید أن تکون مثلهم فلا ینظر الله إلیکم» ().

وعن السکونی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: لا تقطع رحمک وإن قطعتک» ().

وعن أبی حمزة الثمالی قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی خطبته: «أعوذ بالله من الذنوب التی تعجل الفناء» فقام إلیه عبد الله بن الکواء الیشکری فقال: یا أمیر المؤمنین أو یکون ذنوب تعجل الفناء، فقال: «نعم ویلک قطیعة الرحم إن أهل البیت لیجتمعون ویتواسون وهم فجرة فیرزقهم الله وإن أهل البیت لیتفرقون ویقطع بعضهم بعضاً فیحرمهم الله وهم أتقیاء» ().

وعن أبی حمزة عن أبی جعفر علیه السلام قال: «قال أمیر المؤمنین علیه السلام: إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال فی أیدی الأشرار» ().

وعن عمر بن یزید عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: ما کاد جبرئیل یأتینی إلا قال: یا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إیاکم والمشارة فإنها تورث المعرة وتظهر العورة» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من زرع العداوة حصد ما بذر» ().

وعن أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین عن آبائه علیهم السلام قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: من کثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحی الرجال سقطت مروءته» ثم قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «لم یزل جبرئیل علیه السلام ینهانی عن ملاحاة الرجال کما ینهانی عن شرب الخمر وعبادة الأوثان» ().

تاریخ المسلمین

س۱۵: کیف ینظر سماحة السید المرجع إلی تاریخ المسلمین؟

وهل یعتبر الحکام السابقین شرعیین؟

وإذا لم یکن الأمر کذلک، فهل تعتبر أعمالهم شرعیة؟

وهل یمکن النظر إلی الفتوحات التی تمت فی عصورهم علی أنها فتوحات إسلامیة؟

ج: من کان یسیر من الحکام علی سنة رسول الله صلی الله علیه و اله والإمام أمیر المؤمنین فهو الصحیح، أما مثل الأمویین والعباسیین والعثمانیین فقد شوهوا سمعة الإسلام والمسلمین بمخالفتهم للقرآن الکریم والسنة النبویة المطهرة، علی تفصیل ذکرناه فی کتاب (من

أسباب ضعف المسلمین).

أما الفتوحات فیلزم أن تکون ضمن الأطر الشرعیة التی ذکرها الفقهاء فی کتاب (الجهاد).

عن طلحة بن زید عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن قریتین من أهل الحرب لکل واحدة منهما ملک علی حدة اقتتلوا ثم اصطلحوا ثم إن أحد الملکین غدر بصاحبه فجاء إلی المسلمین فصالحهم علی أن یغزو معهم تلک المدینة، فقال أبو عبد الله علیه السلام: «لا ینبغی للمسلمین أن یغدروا ولا یأمروا بالغدر ولا یقاتلوا مع الذین غدروا، ولکنهم یقاتلون المشرکین حیث وجدوهم، ولا یجوز علیهم ما عاهد علیه الکفار» ().

وفی الحدیث: انه أقبلت قریش وبعثوا عبیدها لیستقوا من الماء، فأخذهم أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله وقالوا لهم: من أنتم؟

قالوا: نحن عبید قریش.

قالوا: فأین العیر.

قالوا: لا علم لنا بالعیر.

فأقبلوا یضربونهم وکان رسول الله صلی الله علیه و اله یصلی فانفتل من صلاته فقال: «إن صدقوکم ضربتموهم وإن کذبوکم ترکتموهم علیّ بهم» فأتوه بهم فقال لهم: «من أنتم؟»

قالوا: یا محمد نحن عبید قریش.

قال: «کم القوم؟»

قالوا: لا علم لنا بعددهم.

قال: «کم ینحرون کل یوم جزوراً؟»

قالوا: تسعة أو عشرة.

فقال صلی الله علیه و اله: «تسعمائة أو ألف» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لما قدم رسول الله صلی الله علیه و اله مکة یوم افتتحها، فتح باب الکعبة فأمر بصور فی الکعبة فطمست فأخذ بعضادتی الباب فقال: لا إله إلا الله وحده لا شریک له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ما ذا تقولون وما ذا تظنون؟

قالوا: نظن خیراً ونقول خیراً، أخ کریم وابن أخ کریم وقد قدرت.

قال: فإنی أقول کما قال أخی یوسف: لا تثریب علیکم الیوم یغفر الله لکم وهو أرحم الراحمین، ألا إن الله قد حرم مکة یوم خلق السماوات والأرض فهی حرام بحرام الله إلی یوم القیامة، لا ینفر صیدها، ولا یعضد شجرها، ولا یختلی خلاها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد.

فقال العباس: یا رسول الله إلا الأذخر فإنه للقبر والبیوت؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: إلا الأذخر» ().

وفی التاریخ أنه هرب عکرمة بن أبی جهل إلی الیمن حتی رکب البحر، فجاءت زوجته أم حکیم بنت الحارث بن هشام إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فی نسوة ... فقالت أم حکیم امرأة عکرمة: یا رسول الله إن عکرمة هرب منک إلی الیمن خاف أن تقتله فأمنه.

فقال صلی الله علیه و اله: «هو آمن».

فخرجت أم حکیم فی طلبه ومعها غلام لها رومی، فراودها عن نفسها، فجعلت تمنیه حتی قدمت به علی حی فاستغاثت بهم علیه، فأوثقوه رباطا وأدرکت عکرمة، وقد انتهی إلی ساحل من سواحل تهامة فرکب البحر فهاج بهم فجعل نوتی السفینة یقول له أن أخلص.

قال: أى شيء أقول.

قال: قل لا إله إلا الله.

قال عكرمة: ما هربت إلا من هذا.

فجاءت أم حكيم على هـذا من الأمر فجعلت تلح عليه وتقول: يا ابن عم جئتك من عند خير الناس وأوصل الناس وأبر الناس لاتهلك نفسك، فوقف لها حتى أدركته فقالت: إنى قد استأمنت لك رسول الله صلى الله عليه و اله فأمنك.

قال: أنت فعلت.

قالت: نعم أنا كلمته فأمنك، فرجع معها.

فلما دنا من مكة قال رسول الله صـلى الله عليه و اله لأصـحابه: «يأتيكم عكرمة بن أبى جهل مؤمنا، فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذى الحى ولا يبلغ الميت».

فلما وصـل عكرمـة ودخـل على رسـول الله صـلى الله عليه و اله وثب إليه صـلى الله عليه و اله وليس عليه رداء فرحـا به ثم جلس فوق عكرمة بين يديه ومعه زوجته منقبة فقال: يا محمد إن هذه أخبرتنى أنك أمنتنى؟

فقال: «صدقت أنت آمن».

فقال عكرمة: فإلى م تدعو؟

فقال: «إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة» وعد خصال الإسلام.

فقـال عكرمـة: مـا دعوت إلاـ إلى حق وإلى حسن جميـل ولقـد كنت فينـا من قبـل أن تـدعو إلى ما دعوت إليه وأنت أصـدقنا حـديثا وأعظمنا برا، ثم قال: فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا تسألنى اليوم شيئا أعطيه أحدا إلا أعطيتكه».

قـال: فـإنى أسألك أن تغفر لى كل عـداوة عاديتكها أو مسير أوضـعت فيه أو مقام لقيتك فيه أو كلام قلته فى وجهك أو أنت غائب عنه.

فقال: «اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها وكل مسير سار فيه إلى يريد بذلك إطفاء نورك، واغفر له ما نال منى ومن عرضى فى وجهى أو أنا غائب عنه».

فقال عكرمة: رضيت بذلك يا رسول الله، ثم قال: أما والله

لا أدع نفقة كنت أنفقها فى صد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها فى سبيل الإسلام وفى سبيل الله ولأجتهدن فى القتال بين يديك حتى أقتل شهيدا.

قال: فرد عليه رسول الله صلى الله عليه و اله امرأته بذلك النكاح الأول().

ولما أسـر أمير المؤمنين على عليه السـلام أسرى يوم صفين خلى سبيلهم، فأتوا معاوية، وقد كان عمرو بن العاص يقول لأسرى أسرهم معاوية: اقتلهم، فما شعروا إلا بأسراهم قد خلى سبيلهم على عليه السلام.

فقال معاوية: يا عمرو لو أطعناك فى هؤلاء الأسرى لوقعنا فى قبيح من الأمر، ألا تراه قد خلى سبيل أسرانا، فأمر بتخلية من فى يديه من أسرى على عليه السلام وكان على إذا أخذ أسيرا من أهل الشام خلى سبيله إلا أن يكون قد قتل أحدا من أصحابه.

وكان أمير المؤمنين على عليه السلام لا يجهز على الجرحى ولا على من أدبر بصفين().

وعن أبى عبـد الله عليه السـلام قـال: «بعث النـبى صـلى الله عليه و اله خالـد بن الوليـد إلى البحرين، فأصـاب بهـا دمـاء قـوم من اليهود والنصـارى والمجوس، فكتب إلى رسول الله صـلى الله عليه و اله أنى أصـبت دماء قوم من اليهود والنصارى فوديتهم ثمانمائـة ثمانمائة وأصبت دماء قوم من المجوس ولم تكن عهدت إلىّ فيهم عهداً؟

قال: فکتب إلیه رسول الله صلی الله علیه و اله: أن دیتهم مثل دیة الیهود والنصاری وقال: إنهم أهل کتاب» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «کان رسول الله صلی الله علیه و اله: إذا بعث سریةً دعا بأمیرها فأجلسه إلی جنبه وأجلس أصحابه بین یدیه ثم قال: سیروا بسم الله وبالله وفی سبیل الله وعلی ملة رسول الله، لاتغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجرةً إلا أن تضطروا إلیها، ولا تقتلوا شیخاً فانیاً ولا صبیاً ولا امرأةً، وأیما رجل من أدنی المسلمین وأفضلهم نظر إلی أحد من المشرکین فهو جار حتی یسمع کلام الله، فإذا سمع کلام الله عز وجل فإن تبعکم فأخوکم فی دینکم، وإن أبی فاستعینوا بالله علیه وأبلغوه مأمنه» ().

وعن أبی حمزة الثمالی قال: قلت لعلی بن الحسین علیه السلام: إن علیاً علیه السلام سار فی أهل القبلة بخلاف سیرة رسول الله صلی الله علیه و اله فی أهل الشرک، قال: فغضب ثم جلس ثم قال: «سار والله فیهم بسیرة رسول الله صلی الله علیه و اله یوم الفتح، إن علیاً علیه السلام کتب إلی مالک وهو علی مقدمته فی یوم البصرة بأن لا یطعن فی غیر مقبل ولا یقتل مدبراً ولایجیز علی جریح، ومن أغلق بابه فهو آمن» ().

أعمال الحکام

س١۶: إذا نظرنا إلی تلک الفتوحات علی أنها عمل مشروع، فهل یمکن اعتبار أعمالهم الأخری أعمالاً مشروعة أیضاً؟ ولم لا؟

ج: لا تلازم بین الأمرین کما هو واضح فإنهم لم یکونوا معصومین، بل وکثیر منهم کان متبعاً للشهوات ومرتکباً للمحرمات ومضیّعاً لحقوق الناس.

قال الإمام الحسین علیه السلام فی رفض بیعة یزید: «إنا أهل بیت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائکة وبنا فتح الله وبنا ختم الله، ویزید رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق، ومثلی لا یبایع مثله» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «والله ما معاویة بأدهی منی ولکنه یغدر ویفجر ولو لا کراهیة الغدر لکنت من أدهی الناس، ولکن کل غدرة فجرةً، وکل فجرة کفرةً، ولکل غادر لواء یعرف به یوم القیامة» ().

وعن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «لولا أن المکر والخدیعة فی النار لکنت أمکر الناس» ().

قال إبراهیم بن هلال: روی عوانة عن الکلبی ولوط بن یحیی: إن بسراً مبعوث معاویة لما أسقط من جیشه سار بمن تخلف معه وکانوا إذا وردوا ماء أخذوا إبل أهل ذلک الماء فرکبوها وقادوا خیولهم حتی یردوا الماء الآخر، فیردون تلک الإبل ویرکبون إبل هؤلاء، فلم یزل یصنع ذلک حتی قرب إلی المدینة.

قال: وقد روی أن قضاعة استقبلتهم ینحرون لهم الجزر حتی دخلوا المدینة قال: فدخلوها وعامل علی علیه السلام علیها أبو أیوب الأنصاری صاحب منزل رسول الله صلی الله علیه و اله فخرج عنها هاربا.

ودخل بسر المدینة فخطب الناس وشتمهم وتهددهم یومئذ وتوعدهم وقال: شاهت الوجوه إن الله تعالی یقول? وضرب الله مثلا قریةً کانت آمنةً مطمئنةً یأتیها رزقها() ?الآیة، وقد أوقع الله تعالی ذلک المثل بکم وجعلکم أهله، کان بلدکم مهاجر النبی صلی الله علیه و اله ومنزله وفیه قبره ومنازل الخلفاء من بعده فلم تشکروا نعمة ربکم، ولم ترعوا حق نبیکم، وقتل خلیفة الله بین أظهرکم، فکنتم بین قاتل وخاذل ومتربص وشامت، إن کانت للمؤمنین قلتم ألم نکن معکم؟ وإن کان للکافرین نصیب قلتم ألم نستحوذ علیکم ونمنعکم من المؤمنین؟

ثم شتم الأنصار فقال: یا معشر الیهود وأبناء العبید بنی زریق، وبنی النجار، وبنی سلمة، وبنی عبد الأشهل، أما والله لأوقعن بکم وقعة تشفی غلیل صدور المؤمنین وآل عثمان، أما والله لأدعنکم أحادیث کالأمم السالفة.

فتهددهم حتی ظن الناس أن یوقع بهم ففزعوا إلی حویطب بن عبد العزی ویقال: إنه زوج أمه، فصعد إلیه المنبر فناشده وقال: عترتک وأنصار رسول الله ولیسوا بقتلة عثمان، فلم یزل به حتی سکن.

ودعا الناس إلی بیعة معاویة فبایعوه، ونزل فأحرق دورا کثیرة منها: دار زرارة بن حرون أحد بنی عمرو بن عوف، ودار رفاعة بن رافع الزرقی، ودار أبی أیوب الأنصاری، وتفقد جابر بن عبد الله فقال: ما لی لا أری جابرا یا بنی سلمة لا أمان لکم عندی أو تأتونی بجابر، فعاذ جابر بأم سلمة (رضی الله عنها) فأرسلت إلی بسر بن أرطاة، فقال: لا أؤمنه حتی یبایع، فقالت له أم سلمة: اذهب فبایع، وقالت لابنها: عمر اذهب فبایع فذهبا فبایعاه.

قال إبراهیم: وروی الولید بن کثیر عن وهب بن کیسان قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاری یقول: لما خفت بسراً وتواریت عنه، قال لقومی: لا أمان لکم عندی حتی یحضر جابر.

فأتونی وقالوا: ننشدک الله لما انطلقت معنا، فبایعت فحقنت دمک ودماء قومک، فإنک إن لم تفعل قتلت مقاتلینا وسبیت ذرارینا، فاستنظرتهم اللیل فلما أمسیت دخلت علی أم سلمة فأخبرتها الخبر فقالت: یا بنی انطلق فبایع واحقن دمک ودماء قومک، فإنی قد أمرت ابن أخی أن یذهب فیبایع.

قال إبراهیم: روی الولید بن هشام قال: أقبل بسر فدخل المدینة فصعد منبر الرسول صلی الله علیه و اله ثم قال: یا أهل المدینة خضبتم لحاکم وقتلتم عثمان مخضوبا، والله لا أدع فی المسجد مخضوبا إلا قتلته ثم قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد وهو یرید أن یستعرضهم.

ولما استشهد الإمام الحسین علیه السلام فی سنة ستین من الهجرة دعا ابن الزبیر بمکة إلی نفسه، وعاب یزید بالفسوق والمعاصی وشرب الخمور، فبایعه أهل تهامة والحجاز، فلما بلغ یزید ذلک ندب له الحصین بن نمیر وروح بن زنباع، وضم إلی کل واحد جیشا، واستعمل علی الجمیع مسلم بن عقبة وجعله أمیر الأمراء، ولما ودعهم قال: یا مسلم لا ترد أهل الشام عن شیء یریدونه لعدوهم، واجعل طریقک علی المدینة، فإن حاربوک حاربهم، فإن ظفرت بهم فأبحهم ثلاثا.

فسار مسلم حتی نزل الحرة، فخرج أهل المدینة فعسکروا بها وأمیرهم عبد الله بن حنظلة غسیل الملائکة، فدعاهم مسلم بن عقبة ثلاثا فلم یجیبوا فقاتلهم، فغلب أهل الشام وقُتل عبد الله وسبعمائة من المهاجرین والأنصار، ودخل مسلم المدینة وأباحها ثلاثة أیام، ثم شخص بالجیش إلی مکة وکتب إلی یزید بما صنع بالمدینة.

وجاء فی التاریخ: أن الولید بن یزید بن عبد الملک کان کبقیة بنی أمیة وبنی مروان من الفسقة الفجرة وقد اتخذ ندماء، فأراد هشام أن یقطعهم عنه، فولاه الحج سنة مائة وتسع عشرة هجریة، فحمل الولید معه کلاباً فی صنادیق، فسقط منها صندوق عن البعیر وفیه کلب، فأجالوا علی الکریّ السیاط فأوجعوه ضرباً، وحمل معه قبة عملها علی قدر الکعبة لیضعها علی الکعبة، وحمل معه خمراً، وأراد أن ینصب القبة علی الکعبة ویجلس فیها، فخوفه أصحابه وقالوا: لا نأمن الناس علیک ولا علینا معک، فلم یحرّکها، وظهر للناس منه تهاون بالدین واستخفاف به، وبلغ ذلک هشاماً فطمع فی خلعه والبیعة لابنه مسلمة بن هشام.

وفی التاریخ أیضاً: انه واقع جاریة یوماً وهو سکران، فما تنحی عنها حتی آذنه المؤذن بالصلاة، فحلف ألا یصلی بالناس غیرها، فخرجت متلثمة فصلت بالناس.

ومما جاء فی التاریخ عن الولید بن یزید: إنه تفأل بالمصحف الشریف یوماً فخرج قوله تعالی?: واستفتحوا وخاب کل جبار عنید()? فرمی المصحف من یده وأمر أن یجعل هدفا ورماه بالنشاب وأنشد:

تهددنی بجبار عنید

فها أنا ذاک جبار عنید

إذا ما جئت ربک یوم حشر

فقل یا رب مزقنی الولید

اتفاقیات سابقة

س۱۷: فی حال قیام الدولة الإسلامیة فی أی جزء من أجزاء العالم الإسلامی، ماذا سیکون الموقف من الاتفاقیات المعقودة سابقاً؟ وإذا کان الجواب إلغاء الاتفاقیات المناقضة للإسلام، فکیف یمکن إلغاء الاتفاقات الاقتصادیة مثلًا، وهذه الدول الکبری مستعدة أن تخوض الحروب التدمیریة الشرسة حفاظاً علی تلک المصالح؟

ج: تکون من مسألة الأهم والمهم حسب نظر شوری الفقهاء المراجع والأحزاب الحرة. علماً بأن أصل المعاهدات الدولیة غیر المنافیة للشرع المقدس محترمة.

قال تعالی?: أوفوا بالعقود().?

وقال عزوجل?: الموفون بعهدهم إذا عاهدوا().?

وقال تعالی?: وأوفوا بالعهد إن العهد کان مسؤولا().?

وقال سبحانه?: واذکر فی الکتاب إسماعیل إنه کان صادق الوعد().?

وقال تعالی?: والذین هم لأماناتهم وعهدهم راعون().?

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «المؤمنون عند شروطهم» ().

وفی حدیث آخر: «المسلمون عند شروطهم» ().

وعن أبی مالک قال: قلت لعلی بن الحسین علیه السلام: أخبرنی بجمیع شرائع الدین؟ قال: «قول الحق والحکم بالعدل والوفاء بالعهد» ().

وعن الحسین بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «ثلاثة لا عذر لأحد فیها: أداء الأمانة إلی البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدین برین کانا أو فاجرین» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله قال: «تقبلوا لی بست أتقبل لکم بالجنة، إذا حدثتم فلا تکذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا، وغضوا أبصارکم، واحفظوا فروجکم، وکفوا أیدیکم وألسنتکم» ().

وعن الصادق علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «أقربکم غدا منی فی الموقف أصدقکم للحدیث وآداکم للأمانة وأوفاکم بالعهد وأحسنکم خلقا وأقربکم من الناس» ().

وقال علیه السلام: «إن العهود قلائد فی الأعناق إلی یوم القیامة فمن وصلها وصله الله، ومن نقضها خذله الله، ومن استخف بها خاصمته إلی الذی أکدها وأخذ خلقه بحفظها» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال: «کن منجزاً للوعد موفیاً بالنذر» ().

مع سائر الدول الإسلامیة

س۱۸: فی حال إقامة الحکم الإسلامی، ماذا یری السید المرجع فی علاقات ذلک الحکم مع الدول الإسلامیة أو التی توصف بهذا الوصف؟

ج: یلزم اتخاذ سیاسة حسن الجوار والعلاقات الطیبة والمعاهدات المتبادلة، قال تعالی بالنسبة إلی المشرکین?: لا ینهاکم الله عن الذین لم یقاتلوکم فی الدین() ?فکیف بالمسلمین، بل یلزم السعی لتشکیل حکومة إسلامیة عالمیة واحدة تجمع جمیع الدول الإسلامیة علی اختلافها.

وقد ورد فیما أوصی به أمیر المؤمنین علیه السلام عند وفاته أنه قال: «أوصیک بحسن الجوار، وإکرام الضیف، ورحمة المجهود، وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساکین ومجالستهم» ().

وعن أبى أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاةً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «هل تدرون ما حق الجار، ما تدرون من حق الجار إلا قليلا، ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، وإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه خير هنأه، وإذا أصابه شر عزاه، لا يستطيل عليه فى البناء يحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشترى فاكهة فليهد له، وإن لم يهد له فليدخلها سرا، ولا يعطى صبيانه منه الشىء يغايظون صبيانه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق حق الإسلام وحق الجوار وحق القرابة، ومنهم من له حقان حق الإسلام وحق الجوار، ومنهم من له حق واحد الكافر له حق الجوار» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من آذى جاره فقد آذانى ومن حاربه فقد حاربنى» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: البر وحسن الجوار زيادة فى الرزق وعمارة فى الديار» ().

وعن أبى مسعود قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «حسن الجوار زيادة فى الأعمار وعمارة الديار» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أعوذ بالله من جار السوء فى دار إقامة تراك عيناه ويرعاك قلبه إن رآک بخير ساءه وإن رآک بشر سره» ().

وعن إبراهيم بن أبى رجاء عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «حسن الجوار يزيد فى الرزق» ().

وعن زرارة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «جاءت فاطمة ? تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه و اله بعض أمرها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه و اله كربه وقال: تعلمى ما فيها فإذا فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت» ().

وعن أبى الربيع الشامى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال والبيت غاص بأهله: «اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره» ().

وعن حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال: «جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و اله فشكا إليه أذى من جاره، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: اصبر، ثم أتاه ثانيةً، فقال له النبى صلى الله عليه و اله: اصبر، ثم عاد إليه فشكاه ثالثةً، فقال النبى صلى الله عليه و اله: للرجل الذى شكا إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة فإذا سألوك فأخبرهم، قال: ففعل فأتاه جاره المؤذى له، فقال له: رد متاعك ولك الله علىّ أن لا أعود» ().

وعن عبيد الله الوصافى عن أبى جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع، قال: وما من أهل قرية يبيت وفيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة» ().

وعن سعد بن طريف عن أبى جعفر عليه السلام قال: «من القواصم الفواقر التى تقصم الظهر جار السوء إن رأى حسنةً أخفاها وإن رأى سيئةً أفشاها» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كل أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله» ().

وعن جميل بن دراج عن أبى جعفر عليه السلام قال: «حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله» ().

الكادر المتخصص

س۱۹: إذا توفر (كادر) مثقف متخصص ولكنه ليس ملتزماً بالإسلام أو كان من أبناء الأديان الأخرى، أو كان من النواصب، أو كان

من المخالفين، فهل يسند إليه المنصب المحتاج إلى خبرته، أم يفضل عليه المسلم الملتزم حتى إذا لم يكن مؤهلاً لذلك المنصب؟

ج: هذا مجرد فرضٍ فى دولة ذات مليارين، والكثير الكثير متدينون، مضافاً إلى أن الإسلام يهتم بالكفاءات كما يهتم بالإيمان.

قال تعالى?: يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم ? فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ? ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره().?

وقال سبحانه?: والعصر ? إن الإنسان لفى خسر ? إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر().?

وقال عزوجل?: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون().?

وقال جل جلاله?: وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين().?

وقال تعالى?: فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولانصيراً().?

وقال سبحانه?: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم().?

وقال عز من قائل?: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون().?

وقال جل جلاله?: الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب().?

وعن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ولا تزيده سرعة السير من الطريق إلا بعدا» ().

وعن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «لا يقبل الله عزوجل عملا إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له إن الإيمان بعضه من بعض» ().

وعن جعفر عن أبيه محمد بن على عليه السلام قال: «إياكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون» ().

وعن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فى حديث: «أن رسول الله صلى الله عليه و اله نزل حتى لحد سعد بن معاذ وسوى اللبن عليه وجعل يقول: ناولنى حجراً ناولنى تراباً رطباً يسد به ما بين اللبن فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إنى لأعلم أنه سيبلى ويصل إليه البلاء ولكن الله يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه» ().

وعن ابن القداح عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث قال: «لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله رأى النبى صلى الله عليه و اله فى قبره خللاً فسواه بيده، ثم قال: إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن» ().

وعن هشام عن الكاظم عليه السلام أنه قال: «وينبغى للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيى من الله إذ تفرد بالنعم أن يشارك فى عمله أحداً غيره» ().

وعن جابر بن يزيد الجعفى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنى أحب أن أدوم على العمل إذا عودته نفسى وإن فاتنى من الليل قضيته بالنهار وإن فاتنى بالنهار قضيته بالليل وإن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليها فإن الأعمال تعرض كل يوم خميس وكل رأس شهر وأعمال السنة تعرض فى النصف من شعبان، فإذا عوّدت نفسك عملاً فدم عليه سنة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «المداومة المداومة فإن الله لم يجعل لعمل المؤمنين غايةً إلا الموت» ().

وعن جعفر عن أبيه عن على عليه السلام قال: «إياكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون» ().

الخبراء الأجانب

س۲۰: فى حال الاستعانة بالخبراء الاجانب، تتعرض الحكومات عادة إلى ضغوط من الدول الكبرى لانتقاء (خبراء) معينين لهم ارتباطات سياسية بدولهم، وأحياناً يتم فرض هؤلاء الخبراء بالقوة، فما هو الموقف منهم؟

ج: الأهم والمهم حسب تشخيص شورى الفقهاء المراجع.

شورى الفقهاء المراجع

س٢١: فى أطروحة (مجلس شورى الفقهاء المراجع) هناك عدة قضايا، يرجى من سماحتكم بيان القول فيها:

من يحدد الفقهاء؟

أ: من له حق تحديد أولئك الفقهاء؟ وإذا اعتمدنا على عدد المقلدين مثلًا، فإن الوصول إلى حقيقة ذلك العدد أشبه بالمستحيل؟

ج: الحوزات العلمية والانتخابات الحرة من قبل الأمة.

دور الفقهاء

ب: ما هو دور هؤلاء الفقهاء فى الدولة، وما نظام مجلسهم وحدود اختصاصاتهم وأدوارهم؟ فإذا كانت أدوارهم مطلقة كشأنهم مع مقلديهم فما أهمية المجلس إذن؟

ج: التعاون بين الجانبين، مضافاً إلى أن شورى الفقهاء تكون هى المشرف والمرجع فى الأمور العامة كالحرب والسلم ومشاكل الأمة وما أشبه ممالا يختص ببعض المقلدين دون بعض، هذا كله بالإضافة إلى لزوم انتخابهم من قبل الأمة.

السلطة الدينية والدنيوية

ج: هل يعنى انشاء مجلس شورى الفقهاء، من وجهة نظر سماحة السيد المرجع، أن الحكم يسند إلى أهل الاختصاص والكفاءة؟ ويكون المجلس رقيباً عليهم؟ وفى هذه الحالة ألا يعنى ذلك الاعتراف بالحكومة الدنيوية (أو المدنية) وبالسلطة الدينية باعتبارهما سلطتين متحكمتين فى البلاد؟

ج: يكون بالتعاون بينهما.

انقلاب السلطة المدنية

د: فى حال انقلاب السلطة المدنية على مجلس شورى الفقهاء، أو على الإسلام، فهل لدى هذا المجلس الامكانيات الكافية للقضاء على الانقلاب؟

ج: لا يكون ذلك مع فرض الأحزاب الحرة والمؤسسات الدستورية، فإن الانقلابات تكون عادة فى البلاد الدكتاتورية.

بين شورى الفقهاء ومجلس الأمة

ه: هل لمجلس شورى الفقهاء رقابة على مجلس الامة (البرلمان) وهؤلاء منتخبون من الشعب أساساً؟ وإذا حدث خلاف بين الطرفين فلمن القول النهائى؟

ج: مجلس شورى الفقهاء أيضاً منتخب من قبل الأمة، ومع الخلاف القول النهائى للأمة، لأنهم المنتخبين لهما.

الإتقان فى العمل

و: ألا يرى سماحة السيد المرجع أن كثرة اللجان والمراكز والهيئات والمؤسسات الأخرى تعرقل عمل الدولة؟ فإذا شرع مجلس الأمة قانوناً ورفعه إلى المجلس الفلانى، ثم يقوم هذا الأخير بدراسته وإبداء ملاحظاته، وقد يعيده إلى مجلس الأمة مرات عديدة، ثم يرفعه إلى مجلس أعلى وآخر أعلى وهكذا إلى أن يصل إلى مجلس شورى الفقهاء المراجع، الذين لهم حق رفضه أو قبوله أو تعديله، ألا يكون هذا تعقيداً لأعمال الدولة بلا مبرر؟ أم أن للسيد المرجع تصوراً آخر؟!

ج: الاتقان مع التأخير أفضل من السرعة الاعتباطية، علماً بأن مع وجود الأحزاب الحرة لا يكون تأخير فى برامج الدولة، مضافاً إلى أن سياسة الدولة الإسلامية مبتنية على الحريات وأصل التساهل والبساطة وعدم التعقيد والروتين الإدارى.

الحقوق الشرعية والدولة الإسلامية

ز: فى حال تأسيس الدولة الإسلامية، ألا تذهب أموال الزكاة والخمس وغيرها إلى ميزانية الدولة، كما كان عليه الحال أيام الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه و اله؟

ج: بل لشورى الفقهاء.

من الذى يمثل الرأى الشرعى؟

ح: إذا اختلف أعضاء مجلس شورى الفقهاء فيما بينهم، فأين الحل؟ فإذا قلنا بالتصويت، ألا يكون ذلك أخذاً برأى البشر فى مقابل رأى الشرع؟ فمثلًا اذا أباح بعض الفقهاء قانون الاصلاح الزراعى وبعضهم منعه، فأين الصواب؟ وكل من الطرفين يقول إنه يمثل الرأى الشرعى؟

ج: شورى الفقهاء المراجع وأى مجلس قانونى لا ـ يضع القانون، فإن واضع القانون هو الشارع المقدس أى الله عزوجل، أما مجلس الشورى وما أشبه فهو يبين المصاديق ويعين طرق التطبيق لتلك القوانين العامة أو الخاصة المذكورة فى الكتاب والسنة، والاختلاف المذكور لا ـ يكون اجتهاداً فى قبال النص، بل فى طرق تطبيق النص، أو الأخذ بهذا النص أو ذاك. مضافاً إلى لزوم الأخذ بأكثرية الآراء عند الاختلاف لدليل الشورى.

لو اختلفت الآراء

ط: فى حالة اختلاف الرأى فى مجلس شورى الفقهاء أليس من المتوقع أن يقوم بعض أعضاء المجلس بتحريض مقلديه لرفض مشروع ما يرى أنه لا يتفق مع المعايير الشرعية التى يؤمن بها؟

ج: مع فرض أنهم عدول مخلصون فيكون الحكم لأكثريتهم، ومع التعددية السياسية تتبع الناس الرأى الأصح.

لا للعنف

ى: وإذا حدث ذلك فهل يجوز استعمال القوة والعنف لرد ذلك التحرك؟!

ج: لا يجوز استخدام العنف وكل ما يوجب تشويه سمعة الإسلام والمسلمين.

ما هو القانون الإسلامى؟

س۲۲: هناك رأى يقول: إن الدولة الإسلامية دولة تحكم بالقانون الإسلامى.. ولكن أين هو ذلك القانون الإسلامى؟ طبعاً هناك

کلام عام بأن القرآن هو الدستور، أو أن هناک مصادر محددة للتشریع، ولکننا رأینا ونری اختلافات فی فهم النصوص، فکیف یمکن حل هذه الإشکالیة من وجهة نظر سماحة السید المرجع؟

ج: ذکرنا فی بعض الکتب عدم صحة ما یسمی الیوم بالدستور، بل یلزم اتباع الأدلة الأربعة: الکتاب والسنة والإجماع والعقل، لما دل علی حجیة کل واحد منهما، فکل قانون یخالف هذه الأدلة بالمباینة أو بالمطلق أو من وجه فهو باطل فی مورد المخالفة. ویکون الاستنباط للفقهاء الجامعی للشرائط وهم أهل الخبرة فی الأمر.

قال تعالی?: فاسألوا أهل الذکر إن کنتم لا تعلمون().?

الإشراف أم التصدی؟

س۲۳: هناک من یری أن دور الفقهاء مقتصر علی الرقابة من بعید، وأن لهم حق النصح لمن یتولی الأمر، کما فعل أمیر المؤمنین علیه السلام والأئمة علیهم السلام من بعده، وبعض الفقهاء ممن سبق عصرنا هذا، وهل یری سماحة السید المرجع أن هذا هو رأی صائب؟ وما سیحصل إذا رفض الحاکم النصیحة؟!

ج: یجوز لشوری الفقهاء المراجع التصدی مع رضایة الأمة بهم واختیارهم عبر الانتخابات الحرة، وبالنسبة إلی النصیحة فمع وجود الأحزاب الحرة وما أشبه فلا یمکن للحاکم رفض الحق.

لو أخذت الحکومة برأی فقیه آخر

س۲۴: ماذا سیکون موقف الفقیه المجتهد إذا أخذت الحکومة برأی فقیه مجتهد آخر له رأی مناقض لرأیه؟ وهل سیلجأ إلی القوة؟ ولم لا یلجأ إلیها وهو یری أن رأی الفقیه الآخر باطل شرعاً أو مبنی علی أساس غیر صحیح فی الاستنباط؟

ج: الرأی فی الأمور العامة لشوری الفقهاء المراجع حسب أکثریة الآراء، لا لفقیه واحد.

من المحاسب؟

س۲۵: إذا ارتکب أحد أعضاء الحوزة العلمیة سواء کان کبیراً أم صغیراً، إثماً أو ذنباً، فمن یقوم بمحاسبته؟ وهل یری سماحة السید المرجع أن یحاسب کبقیة المواطنین؟ وإذا تم ذلک ألا یکون ذلک إساءة لهیبة الحوزة وأعضائها؟ کما لو أن احد أعضاء حزب ما اعتقل بتهمة معینة، فإن فی ذلک إساءة بالغة لحزبه وجماعته؟ وهل یری سماحة السید المرجع تشکیل لجنة من أهل القانون والدرایة لحل مثل هذه الإشکالیات التی تقع فی الحوزات أحیاناً؟

ج: یتعامل معه حسب القانون الإسلامی فی باب القضاء، فإن القضاء أمر مستقل لا یمکن للدولة أن تتلاعب به.

حکومات المسلمین

س۲۶: ما موقف السید المرجع من الحکومات التی تدیر شؤون بلاد المسلمین الیوم؟ وما أفضل طریقة للتعامل معهم؟

ج: یلزم أن تکون الحکومات عبر الانتخابات الحرة، والتعددیة السیاسیة، والشوری، وأن تعمل لتطبیق القوانین الإسلامیة من الحریات والأخوة والأمة الواحدة ورفع الحدود الجغرافیة بین البلدان الإسلامیة وما أشبه.

مفهوم السیاسة

س۲۷: ما مفهوم سماحة السید المرجع للسیاسة؟

ج: إدارة البلاد والعباد.

جاء فی زیارة الجامعة: «السلام علیکم یا أهل بیت النبوة» إلی قوله: «وقادة الأمم وأولیاء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخیار وساسة العباد وأرکان البلاد» ().

وقال الإمام الرضا علیه السلام: «الإمام عالم لا یجهل وراع لا ینکل» إلی أن قال: «مضطلع بالإمامة عالم بالسیاسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدین الله» ().

وقال علیه السلام: «إن الإمامة زمام الدین ونظام المسلمین وصلاح الدنیا وعز المؤمنین إن الإمامة أس الإسلام النامی وفرعه السامی بالإمام تمام الصلاة والزکاة والصیام والحج والجهاد وتوفیر الفیء والصدقات وإمضاء الحدود والأحکام ومنع الثغور والأطراف الإمام یحل حلال الله ویحرم حرام لله ویقیم حدود الله ویذب عن دین الله ویدعو إلی سبیل ربه بالحکمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة» إلی أن قال: «الإمام الأنیس الرفیق والوالد الشفیق والأخ الشقیق والأم البرة بالولد الصغیر ومفزع العباد فی الداهیة النآد الإمام أمین الله فی خلقه وحجته علی عباده وخلیفته فی بلاده والداعی إلی الله والذاب عن حرم الله» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «فلا تجتروا علی الآثام والقبائح من الکفر بالله وبرسوله وبولیه المنصوب بعده علی أمته لیسوسهم ویرعاهم سیاسة الوالد الشفیق الرحیم الکریم لولده ورعایة الحدب المشفق علی خاصته» ().

الضرورات السیاسیة

س۲۸: أحیاناً یضطر السیاسی إلی اللف والدوران بل وقد یکذب، وهذا مما لا یتلائم مع سیرة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فهل یتم التخلی عن العمل السیاسی إذا ارتبط بذلک؟

ج: السیاسة الإسلامیة نزیهة عن الحرام والکذب والغش والظلم وما أشبه، کما یدل علی ذلک سیرة رسول الله صلی الله علیه و اله والإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی الحکم.

قال تعالی?: الیوم تجزی کل نفس بما کسبت لا ظلم الیوم إن الله سریع الحساب()?

وقال عزوجل?: لیجزی الذین أساؤوا بما عملوا ویجزی الذین أحسنوا بالحسنی()?

وقال جل جلاله?: ووضع الکتاب فتری المجرمین مشفقین مما فیه ویقولون یا ویلتنا ما لهذا الکتاب لا یغادر صغیرة ولا کبیرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا یظلم ربک أحدا()?

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «والله ما معاویة بأدهی منی ولکنه یغدر ویفجر ولو لا کراهیة الغدر لکنت من أدهی الناس، ولکن کل غدرة فجرةً، وکل فجرة کفرةً، ولکل غادر لواء یعرف به یوم القیامة» ().

وعن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «لولا أن المکر والخدیعة فی النار لکنت أمکر الناس» ().

وعن أبی مخنف الأزدی قال: أتی أمیر المؤمنین علیه السلام رهط من الشیعة، فقالوا: یا أمیر المؤمنین لو أخرجت هذه الأموال ففرقتها فی هؤلاء الرؤساء والأشراف وفضلتهم علینا حتی إذا استوسقت الأمور عدت إلی أفضل ما عودک الله من القسم بالسویة والعدل فی الرعیة، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «أتأمرونی ویحکم أن أطلب النصر بالظلم والجور فی من ولیت علیه من أهل الإسلام، لا والله لا یکون ذلک ما سمر السمیر وما رأیت فی السماء نجماً والله لو کانت أموالهم ملکی لساویت بینهم فکیف وإنما هی أموالهم» ().

وقال أمیر المؤمنین فی نهج البلاغة: «لولا حضور الحاضر وقیام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله علی العلماء أن لا یقاروا علی کظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقیت حبلها علی غاربها ولسقیت آخرها بکأس أولها ولألفیتم دنیاکم هذه أزهد عندی من عفطة عنز» ().

أهداف الدولة الإسلامیة

س۲۹: مـا هـدف الدولـة الإسـلامیة أو بالأحری ما أهـدافها؟ وهل یعتبر قضاؤها علی الفقر والحرمان من واجباتها الشـرعیة أم أن الثراء والفقر قدران یجب الرضا بهما حتی علی الصعید الرسمی؟

ج: من واجبات الدولة الإسلامیة القضاء علی الفقر، والأخذ بید الأمة نحو التقدم والرقی یوماً بعد یوم.

قال تعالی?: وَلَقَدْ کَرَّمْنَا بَنِی آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّیِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَی کَثِیرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِیلاً().?

وقال سـبحانه?: اللهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَکُمْ وَسَخَّرَ لَکُمُ الْفُلْکَ لِتَجْرِیَ فِی الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَـخَّرَ لَکُمُ الأنْهَارَ ? وَسَـخَّرَ لَکُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَیْنِ وَسَـخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ ? وَآتَاکُمْ مِنْ کُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإنْسَانَ لَظَلُومٌ کَفَّارٌ().?

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «القبر خیر من الفقر» ().

وقال علیه السلام: «الحرمان خذلان» ().

وقال علیه السلام: «إن الفقر مذلة للنفس، مدهشة للعقل، جالب للهموم» ().

وقال أبو عبد الله علیه السلام: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله: ما أقبح الفقر بعد الغنی، وأقبح الخطیئة بعد المسکنة» ().

وعن السـکونی عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال: «قال رسول الله صـلی الله علیه و اله: کاد الفقر أن یکون کفرا وکاد الحسد أن یغلب القدر» ().

وقد ورد فی الدعاء: «وأعوذ بک من الفقر» ().

وفی دعاء آخر: «اللهم إنی أعوذ بک من الکفر والفقر ومواقف الخزی فی الدنیا والآخرة» ().

وعن هشام بن سالم عن أبی عبد الله علیه السـلام أنه قال: «من استوی یوماه فهو مغبون، ومن کان آخر یومیه خیرهما فهو مغبوط، ومن کان آخر یومیه شرهما فهو ملعون، ومن لم یر الزیادة فی نفسه فهو إلی النقصان، ومن کان إلی النقصان فالموت خیر له من الحیاة» ().

الأراضی المغصوبة

س۳۰: هنـاک أجزاء مغتصـبة من دول المسـلمین من قبـل دول إسـلامیة أخری (أو توصف هکـذا) فمـا سبیل حلها؟ وإذا وقعت هـذه المشـکلة مع دول غیر إسـلامیة (کمـا فی فلسـطین) فهـل یسـتخدم نفس ذلک الحل؟ ولماذا؟ وبخاصـة أن حکومات المسـلمین الیوم، وبشکل عام، أبعد ما یکون عن الإسلام؟.

ج: لا حدود جغرافیة بین بلاد الإسـلام، ویلزم إلغاء هذه الحدود المصـطنعة حتی یکون البلد الإسـلامی بلداً واحداً علی تفصیل ذکرناه فی بعض کتبنا ().

وبالنسـبة إلی مثـل فلسـطین وشـعبها المظلـوم فیلزم تکریس الوحـدة والتعـاون بین صـفوف الأمـة، وحث المجتمع الـدولی علی اتخـاذ خطوات رادعة للعدوان الصـهیونی بل العدوان فی کل مکان، وتوفیر الحمایة اللازمة للشـعوب المظلومة والرجوع إلی الأسس الحیویة المذکورة فی القرآن الکریم من الشوری والحریة والأخوة الإسلامیة والأمة الواحدة والتعددیة السیاسیة وما أشبه.

کما یلزم تشـکیل منظمـة عالمیـة إسـلامیة تعتنی بمختلف قضایا الأمـة وتطالب بحقوقها المهدورة، واللازم علی المسـلمین أن یشـکلوا تکتلاً داخل البلاد الإسـلامیة وغیرها کما شـکل الیهود تکتلاً فی العالم تحت لواء الصـهیونیة، ثم إنه یلزم أن یأخذ هذا التکتل بأسباب القوة، من الإیمـان والعلم والصـناعة والمـال والسـلاح والدعایـة وغیرهـا، فإذا وصـلت قوتهم التنظیمیـة وسائر قواهم بقـدر قوة الأعـداء

وزودوا بالإيمان، قابلوا بقواهم المادية قوة الغاصبين وبقواهم المعنوية (الإيمان) قوى من وراء اليهود من المستعمرين الشرقيين والغربيين وبذلك يحصل النصر بإذن الله تعالى.

فإن المسجد الأقصى يعد من أهم الأماكن الإسلامية وأقدمها فهو ثاني مسجد بني على الأرض بعد المسجد الحرام، وقد ولّى المسلمون وجوههم شطره في الصلاة قبل أن يولّوها شطر المسجد الحرام، ومن هنا عُرف بأولى القبلتين، وقد ازداد ارتباط المسلمين بالمسجد الأقصى لما حدثت واقعة الإسراء والمعراج التي كانت بداية للصلة الفعلية بين الإسلام والحرم القدسي الشريف، فمن هذا المكان المقدس كان مسرى النبي صلى الله عليه و اله ومعراجه.

وكان للأقصى المبارك وما زال دوراً اجتماعياً مهماً، فلم يكن الأقصى مجرد مسجد يلتقي فيه المسلمين لتأدية الواجبات العبادية فحسب وإنما هو الملتقى الاجتماعي الوحيد لشتى فئات الناس فضلاً عن سائر الزوّار والسواح الذين يصلون إليه بالمئات خلال الأسبوع الواحد.

وبعبارة أخرى الأقصى هو المدرسة الاجتماعية العظمى في فلسطين المسلمة، وفي هذه المدرسة المباركة تلتقي فئات المجتمع وتتعارف الشعوب والطوائف الأخرى فلا يكاد يمر يوم إلا ويقبل أناس جدد ويحلون بين المسلمين هناك.

ومن هنا كان اليهود يؤكدون على اغتصاب الأقصى، فهم يرمون بذلك شل هذه الموجة الاجتماعية بل القضاء عليها ونسفها من الوجود بحيث يغدو المجتمع مشتتاً لا تربطه أية علاقة فيصبح من السهل اليسير لهم القضاء على فئاته والاستيلاء عليهم.

وبالفعل، فقد وصلوا إلى هذه الغاية وشتتوا المجتمع إثر استيلائهم على القدس وطردهم للمسلمين عنه بتلك الصورة المفجعة الدامية التي أقرحت قلوب المسلمين كافة.

نسأل من الله العلي القدير أن يخلص القدس والمسجد الأقصى من دنس الغزاة المحتلين وعلى أيدي أبناء الإسلام المجاهدين إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قم المقدسة محمد الشيرازي

إصدارات جديدة

للإمام الشيرازي رحمة الله عليه

١. فقه العولمة

٢. من الآداب الطبية

٣. اللاعنف في الإسلام

۴. من كرامات الأولياء

۵. خطط الغرب في بلاد الإسلام

۶. استفتاءات حول القرآن الكريم والشعائر الحسينية

٧. حكم حول العدل

٨. شخصية المؤمن

٩. الزواج

١٠. عيد الغدير

١١. رسالة أحكام الصوم

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

() المناقب: ج۱ ص۵۶ فصل فیما لاقی من الکفار فی رسالته.

() سورة الکهف: ۱۰۹.

() سورة لقمان: ۲۷.

() راجع تفسیر مجمع البیان للشیخ الطبرسی.

() بحار الأنوار: ج۲ ص ۲۸۰ ب۳۳ ح۴۴.

() سورة الحجر: ۹.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() الأمالی للطوسی: ص۱۳۶ المجلس ۵ ح ۲۲۰.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۲۱۱.

() الخصال: ج۲ ص ۶۲۰ علم أمیر المؤمنین علیه السلام أصحابه فی مجلس واحد أربعمائة باب ح ۱۰.

() الاختصاص: ص۲۲۶ حدیث فی زیارة المؤمن لله.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۱۶۱.

() راجع تفسیر العیاشی: ج۱ ص۲۰۵ من سورة آل عمران.

() علل الشرائع: ج۲ ص۵۵۹ ب۳۴۹ ح۲.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۳۹ ب۲۱ ح۱۵۵۸۳.

() المحاسن: ج۲ ص۶۰۱ کتاب المنافع ب۳ ح۱۸.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۴۳-۳۴۴ ب۲۱ ح۹۶۱۵.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۱۰۴ ب۴۸ ضمن ح۳۷.

() للتفصيل راجع كتاب (الحاجة إلى علماء الدين)، (إلى الحوزات العلمية)، (إلى الوكلاء فى البلاد)، (رسالة المساجد والحسينيات) وغيرها.

() يقع الكتاب فى ۸۸ صفحة، من إصدارات مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر عام ۱۴۲۲ ه/ ۲۰۰۱م.

() سورة البقرة: ۲۵۶.

() سورة آل عمران: ۲۰.

() سورة النحل: ۱۲۵.

() سورة العنكبوت: ۴۶.

() سورة البقرة: ۱۷۰.

() سورة طه: ۱۲۴.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() سورة الممتحنة: ۸.

() سورة المائدة: ۵۶.

() سورة المطففين: ۲۶.

() غوالى اللآلى: ج۳ ص۲۶۶ ق۲ باب السبق والرماية ح۵.

() المحاسن: ج۱ ص۲۶۸ ب۳۶ ح۳۵۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ق۱ ب۶ ف۴ الإخلاص فى العمل وآثاره ح۲۹۰۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۱۷ ق۳ ب۴ ف۱ ح۷۳۲۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۲۴ ق۳ ب۴ متفرقات أخلاقى ح۷۵۲۶.

() الكافى: ج۲ ص۱۹۵ باب قضاء حاجة المؤمن ح۱۰.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۲۸۹.

() تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ص۲۰۴ ما يدل مؤاخذة الشيعة بمظالم العباد المؤمنين ح۹۴.

() الصراط المستقيم: ج۳ ص۱۳ تتمة ب۱۲.

() الشذى: الضرب والشر.

() معرة الجيش: أذاه.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۶۰ ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم.

() تحف العقول: ص۲۵۶ رسالته عليه السلام المعروف برسالة الحقوق.

() مكارم الأخلاق: ص۴۲۴ ب۱۲ ف۱.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۱ ب۱ ح۲.

() الغارات: ج۲ ص۴۳۱ مسير جارية بن قدامة.?

() الأمالى للصدوق: ص۴۶۵-۴۶۶ المجلس ۷۱ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۲۱۷ ب۹ ذيل ح۵.

() غوالی اللآلی: ج۲ ص ۲۴۱ ب۲ باب الجهاد ح۸.

() الخُرْص والخِرْص: القُرط بحبة واحدة، وقیل: هی الحلقة من الذهب والفضة (لسان العرب: ج۷ ص۲۲ مادة خرص).

() الأوضاح: حلی من الدراهم الصحاح (لسان العرب: ج۲ ص۶۳۵ مادة وضح).

() الاحتجاج: ج۱ ص۱۷۶ ومن کلام له علیه السلام یجری مجری الاحتجاج مشتملاً علی التوبیخ لأصحابه.

() القُلُب: بضمتین، جمع قُلْب بالضم فسکون، السوار المُصْمت.

() رُعُثها: بضم الراء والعین، جمع رِعاث ورِعاث جمع رَعْثة: وهو ضرب من الخرز.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۷ ومن خطبة له علیه السلام وقد قالها یستنهض بها الناس حین ورد خبر غزو الأنبار بجیش معاویة.

() فقه القرآن: ج۲ ص۱۶ باب کیفیة الحکم بین أهل الکتاب.

() تهذیب الأحکام: ج۸ ص۵۸ ب۳ ح۱۰۹.

() وسائل الشیعة: ج۲۶ ص۱۵۸ ب۴ ح۳۲۷۱۲.

() الاستبصار: ج۴ ص۱۴۸ ب۹۱ ح۱۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص۲۳۴ ب۲ ح۲۱۲۲۰.

() غوالی اللآلی: ج۳ ص۵۱۴ ق۲ باب المواریث ح۷۵.

() غوالی اللآلی: ج۳ ص۵۱۴ ق۲ باب المواریث ح۷۶.

() غوالی اللآلی: ج۳ ص۵۱۴ ق۲ باب المواریث ح۷۷.

() تهذیب الأحکام: ج۷ ص۴۷۲ ب۴۱ ح۹۹.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۸۰ ب۲۶ ح۲۰۰۲۴، والوسائل: ج۱۷ ص۲۹۹ ب۹۵ ح۲۲۵۸۰.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۳۸۷ ب۹۳ ح۲۷۵.

() سورة التوبة: ۱۱۹.

() سورة البقرة: ۱۲۴.

() الکافی: ج۱ ص۱۹۹ باب نادر جامع فی فضل الإمام وصفاته ح۱.

() ثواب الأعمال: ص۲۶۰ عقاب الظلمة وأعوانهم.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۳۴۵ ب۸۱ ح۴۰.

() أعلام الدین: ص۳۱۵ من کلام أبی محمد الحسن العسکری علیه السلام.

() روضة الواعظین: ج۲ ص۴۴۶ مجلس فی ذکر وبال الظلم.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۱۱ باب ذکر جمل من مناهی النبی ? ح۴۹۶۸.

() المناقب: ج۱ ص۲۵۸ باب الإمامة، فصل فی مفسداتها.

() وسائل الشیعة: ج۱۷ ص۹۴ ب۵ ح۲۲۰۶۶.

() الکافی: ج۱ ص۱۷۵ باب طبقات الأنبیاء والرسل والأئمة ? ح۱.

() الاختصاص: ص۲۲ حدیث الغار.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۳۶۶ ب۱ المسلک الثانی ح۶۱.

() المناقب: ج۱ ص۲۴۵ باب الإمامة، فصل فی شرائطها.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۵۵-۵۶ ب۸۰ ح۲۰۹۶۵، والوسائل: ج۱۷ ص۱۷۷-۱۷۸ ب۴۲ ح۲۲۲۹۰.

() المناقب: ج ۱ ص ۲۴۶ باب الإمامة، فصل فی شرائطها.

() سورة ص: ۲۶.

() سورة النحل: ۱۲۸.

() إرشاد القلوب: ج ۲ ص ۳۲۱-۳۲۲ فی فضائله من طریق أهل البیت.?

() انظر موسوعة الفقه: کتاب القواعد الفقهیة.

() سورة القصص: ۶۸.

() تفسیر القمی: ج ۲ ص ۱۳۴، سورة القصص.

() تفسیر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج ۲ ص ۸۲ سورة القصص.

() إرشاد القلوب: ج ۲ ص ۳۲۲ فی فضائله من طریق أهل البیت.?

() یقع الکتاب فی ۲۹ صفحة ۱۷×۱۲، ألفه الإمام الشیرازی ? فی قم المقدسة بتاریخ ۱۵ ربیع الأول ۱۴۰۳ه، وطبع أکثر من مرة، منها طبعة مؤسسة الفکر الإسلامی قم المقدسة ۱۴۱۲ه وقد ترجم إلی الفارسیة تحت عنوان (بسوی اتحاد أمت إسلامی).

() الکافی: ج ۲ ص ۱۱۹ باب الرفق ح ۵.

() تهذیب الأحکام: ج ۱ ص ۲۹۹ ب ۱۳ ح ۴۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۶۵ ق ۳ ب ۲ ف ۳ الخرق ح ۵۷۳۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۶۵ ق ۳ ب ۲ ف ۳ الخرق ح ۵۷۳۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۳۰۳ ق ۳ ب ۳ ف ۵ آثار أخری للغضب ح ۶۹۰۰.

() قصص الأنبیاء للراوندی: ص ۲۷۴-۲۷۵ ب ۱۸ ف ۷ ح ۳۳۲.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۴۵۸ ق ۶ ب ۵ ف ۱ بعض آثار الظلم ح ۱۰۴۷۳.

() صحیح مسلم: ج ۴ ص ۲۰۰۳ باب فضل الرفق ح ۲۵۹۳، تحقیق: محمد فؤاد عبد الباقی، نشر: دار إحیاء التراث العربی بیروت.

() سورة المائدة: ۲.

() سورة المائدة: ۸.

() بحار الأنوار: ج ۶۶ ص ۳۵۱ ب ۳۸.

() سورة الممتحنة: ۸.

() من إصدارات مرکز الرسول الأعظم ? للتحقیق والنشر بیروت ط ۱ عام ۱۴۱۹ه/ ۱۹۹۹م، ویقع الکتاب فی ۴۸ صفحة من الحجم المتوسط.

() سورة الأنبیاء: ۱۰۷.

() سورة القلم: ۵۲.

() سورة یوسف: ۱۰۴، سورة ص: ۸۷، سورة التکویر: ۲۷.

() سورة الفرقان: ۱.

() سورة آل عمران: ۹۶.

() وسائل الشیعة: ج ۱۲ ص ۶ ب ۱ ح ۱۵۴۹۷.

() الجعفریات: ص ۱۵۹ باب وجوب حق الدعوة.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج ۲ ص ۲۰۶-۲۰۷.

() سورة البقرة: ۸۳.

() مصابیح الشریعة: ص۴۲ ب۱۹.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۱۳۶ ب۶ ح۴۴.

() مصادقة الإخوان: ص۴۸ باب المؤمن أخو المؤمن ح۲.

() الکافی: ج۲ ص۱۶۹ باب حق المؤمن علی أخیه وأداء حقه ح۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۲۱۷-۲۱۸ ب۱۴ ح۱۳۹۲۴.

() الکافی: ج۲ ص۱۶۶ باب أخوة المؤمنین بعضهم لبعض ح۶.

() مصادقة الإخوان: ص۵۳ باب ثواب قضاء حوائج الإخوان.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۳۵۸ ب۲۵ ح۲۱۷۵۷.

() الکافی: ج۲ ص۶۳۷ باب حسن المعاشرة ح۲.

() الکافی: ج۲ ص۶۳۹ باب من یجب مصادقته ومصاحبته ح۶.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۱۳۴.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۸۶-۸۷ ب۵۷ ح۱۵۷۰۹.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۴۸ ب۱۵ ح۴۵.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۰۸.

() جامع الأخبار: ص۱۶۲ ف۱۲۷ فی التعصب.

()مستدرک الوسائل: ج۹ ص۹۹ ب۱۲۵ ح۱۰۳۳۵.

() ثواب الأعمال: ص۱۴۸ ثواب معاونة الأخ ونصرته.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۲۹۲ ب۱۵۶ ح۱۶۳۳۶.

() سورة النساء: ۱۱۲.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۲۷ ب۱۳۳ ح۱۰۴۴۵.

() الکافی: ج۲ ص۳۵۷-۳۵۸ باب الغیبة والبهت ح۵.

() سورة طه: ۱۲۴.

() الکافی: ج۵ ص۵۸-۵۹ باب الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر ح۱۰.

() سورة الشوری: ۴۲.

() الکافی: ج۵ ص۵۵-۵۶ باب الأمر بالمعروف ح۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۸۱ ب۱ ح۱۳۸۲۷.

() الکافی: ج۵ ص۵۷ باب الأمر بالمعروف ح۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۱۲۴ ب۱ ح۲۱۱۴۶.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۱۷۷ ب۸۰ ح۸.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۴۵ ب۱۲ ح۲۴۹۹۳.

() الکافی: ج۵ ص۳۳۱ باب من سعی فی التزویج ح۲.

() سورة النور: ۳۲.

() سورة النساء: ۱۳۰.

() الکافی: ج۵ ص۳۳۱ باب أن التزویج یزید فی الرزق ح۶.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۴۲ ب۱۰ ح۲۴۹۸۴.

() الکافی: ج۵ ص۳۳۱ باب أن التزویج یزید فی الرزق ح۶.

() الکافی: ج۵ ص۸۷ باب إصلاح المال وتقدیر المعیشة ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۷ ص۶۳ ب۲۱ ح۲۱۹۸۸.

() الکافی: ج۵ ص۸۷ باب إصلاح المال وتقدیر المعیشة ح۴.

() الکافی: ج۵ ص۸۸ باب من کدّ علی عیاله ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۱۸۳ ب۴ ح۲۰۲۳۰.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۳۷۱ ب۵۹ ح۱۸.

() الکافی: ج۲ ص۵۶ باب المکارم ح۳.

() سورة الروم: ۳۰.

() سورة محمد: ۷-۱۱.

() سورة الأعراف: ۱۲۸، سورة القصص: ۸۳.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۴۷ من وصیة له علیه السلام للحسن والحسین ? لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

() سورة المائدة: ۱.

() سورة البقرة: ۱۰۰.

() سورة البقرة: ۱۷۷.

() سورة الإسراء: ۳۴.

() سورة مریم: ۵۴.

() سورة النحل: ۹۰-۹۱.

() سورة المؤمنون: ۸، سورة المعارج: ۳۲.

() سورة التوبة: ۴.

() سورة الأنفال: ۵۶-۶۲.

() سورة الممتحنة: ۷-۹.

() سورة البقرة: ۱۹۰.

() بحار الأنوار: ج۲۰ ص۳۱۹ - ۳۲۰ ب۲۰.

() تفسیر القمی: ج۲ ص۳۱۱ صلح الحدیبیة.

() إعلام الوری: ۱۲۳ ب۴.

() سورة آل عمران: ۵۹-۶۱.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۳۳۶-۳۳۸ ب۳۲ ح۱.

() یقع الکتاب فی ۱۲۰ صفحة ۲۰×۱۴ من تألیفات سماحته فی الکویت، ط۱: دار میثم للطباعة والنشر، طهران إیران. ط۲: مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر، بیروت لبنان، ۱۴۲۱ه ۲۰۰۱م.

() سورة الأنبیاء: ۹۲.

() سورة المؤمنون: ۵۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۹-۱۰ ب۲ ح۱۵۹۵۳.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۶۹ باب حد السرقة ح۵۱۲۵.

() الکافی: ج۵ ص۲۹ باب وصیة رسول الله ? وأمیر المؤمنین علیه السلام فی السرایا ح۶.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۲۵۱ کتاب النکاح ف۱۳ ح۹۴۷.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۱۶۲ ب۷۵ ح۶.

() الاستبصار: ج۳ ص۱۸۳ ب۱۱۸ ح۶.

() وسائل الشیعة: ج۲۸ ص۳۱۸ ب۴ ح۳۴۸۵۳.

() غوالی اللآلی: ج۳ ص۳۶۷ باب النکاح ح۳۴۱.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۱۶۰ ب۷۴ ح۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص۲۱۶ ب۶ ح۲۱۱۸۵.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۲۵۲ کتاب النکاح ف۱۳ ح۹۵۳.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() الکافی: ج۲ ص۳۴۶ باب قطیعة الرحم ح۱.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۱۳۳ ب۳ ح۱۰۲.

() الکافی: ج۲ ص۳۴۶-۳۴۷ باب قطیعة الرحم ح۳.

() وسائل الشیعة: ج۲۳ ص۲۰۷-۲۰۸ ب۴ ح۲۹۳۸۲.

() الکافی: ج۲ ص۳۴۷ باب قطیعة الرحم ح۵.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۳۷۳ ب۱۴۹ ح۱۶۲۹۰.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۱۳۷-۱۳۸ ب۳ ح۱۰۷.

() الکافی: ج۲ ص۳۴۸ باب قطیعة الرحم ح۸.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۲۳۸ ب۱۳۶ ح۱۶۱۸۹.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۴۰۷ ب۱۴۵ ح۱۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۲۳۹ ب۱۳۶ ح۱۶۱۹۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۲۴۰ ب۱۳۶ ح۱۶۱۹۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۶۹ ب۲۱ ح۲۰۰۰۳.

() راجع تفسیر القمی: ص۲۶۰ سورة الأنفال – غزوة بدر.

() الکافی: ج۴ ص۲۲۵-۲۲۶ باب أن الله عزوجل حرم مکة حین خلق السماوات والأرض ح۳.

() راجع شرح نهج البلاغة: ج۱۸ ص۹-۱۰ ذکر بقیة الخبر عن فتح مکة.

() انظر وقعة صفین: ص۵۱۸-۵۱۹ معاملة الأسری.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۱۲۱ باب المسلم یقتل الذمی أو العبد أو المدبر ح۵۲۵۰.

() الکافی: ج۵ ص۳۰ باب وصیة رسول الله ? وأمیر المؤمنین علیه السلام فی السرایا ح۹.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۷۴ ب۲۴ ح۲۰۰۱۲.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۲۵ ب۳۷ ح۲.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۰۰ من کلام له علیه السلام فی معاویة.

() الکافی: ج۲ ص۳۳۶ باب المکر والغدر والخدیعة ح۱.

() سورة النحل: ۱۱۲.

() سورة إبراهیم: ۱۵.

() سورة المائدة: ۱.

() سورة البقرة: ۱۷۷.

() سورة الإسراء: ۳۴.

() سورة مریم: ۵۴.

() سورة المؤمنون: ۸، سورة المعارج: ۳۲.

() تهذیب الأحکام: ج۷ ص۳۷۱ ب۳۱ ح۶۶.

() الکافی: ج۵ ص۱۶۹ باب الشرط والخیار فی البیع ح۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۳۱۶ ب۳۷ ح۱۳۱۳۹.

() الخصال: ج۱ ص۱۲۳-۱۲۴ باب الثلاثة ح۱۱۸.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۹۴ ب۴۷ ضمن ح۹، والبحار: ج۷۴ ص۱۱۵ ب۶ ح۵.

() الأمالی للشیخ الطوسی: ص۲۲۹ المجلس۸ ح۴۰۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۵۲ ق۳ ب۲ ف۲ الوفاء بالنذر ح۵۲۷۷.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۵۲ ق۳ ب۲ ف۲ الوفاء بالنذر ح۵۲۸۴.

() سورة الممتحنة: ۸.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۴۱۱ ب۳۰ ح۲۲.

() الکافی: ج۲ ص۷۷ باب الورع ح۹.

() روضة الواعظین: ج۲ ص۳۸۸-۳۸۹ مجلس فی ذکر حقوق الإخوان والأقرباء.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۴ ب۷۲ ح۹۸۷۹.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۲۵-۴۲۶ ب۷۳ ح۹۸۸۴، مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۴۲۴ ب۳۲ ح۱۴۵۰۷.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۱۲۹ ب۸۷ ح۱۵۸۴۶.

() الکافی: ج۲ ص۶۶۹ باب حق الجوار ح۱۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۱۲۳ ب۸۵ ح۱۵۸۳۱.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۶۱-۶۲ ب۳ ح۵۲.

() الکافی: ج۲ ص۶۶۸ باب حق الجوار ح۱۱.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۲۲ ب۳۷ ح۱۹.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۱۲۹-۱۳۰ ب۸۸ ح۱۵۸۴۹.

() الکافی: ج۲ ص۶۶۸ باب حق الجوار ح۱۵.

() وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۱۳۲ ب ۹۰ ح ۱۵۸۵۶.

() الكافى: ج ۲ ص ۶۶۹ باب حد الجوار ح ۲.

() سورة الزلزلة: ۶-۸.

() سورة العصر: ۱-۳.

() سورة الزيتون: ۶.

() سورة آل عمران: ۵۷.

() سورة النساء: ۱۷۳.

() سورة المائدة: ۹.

() سورة الأعراف: ۴۲.

() سورة الرعد: ۲۹.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۴۰۱-۴۰۲ ومن ألفاظ رسول الله ? الموجزة التى لم يسبق إليها ح ۵۸۶۴.

() بحار الأنوار: ج ۱ ص ۲۰۶-۲۰۷ ب ۵ ح ۲.

() قرب الإسناد: ص ۳۴.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۲۳۰ ب ۶۰ ح ۳۴۸۴.

() وسائل الشيعة: ج ۳ ص ۲۲۹ ب ۶۰ ح ۳۴۸۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۱۱۳ ب ۱۲ ح ۱۲۳.

() بحار الأنوار: ج ۸۴ ص ۳۷ ب ۱ ح ۲۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۱ ص ۱۳۰ ب ۱۹ ح ۱۷۷.

() بحار الأنوار: ج ۱ ص ۲۰۷ ب ۵ ح ۳.

() سورة النحل: ۴۳، سورة الأنبياء: ۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۶۱۰ زيارة جامعة ح ۳۲۱۳.

() الاحتجاج: ج ۲ ص ۴۳۶ احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بالإمامة.

() الكافى: ج ۱ ص ۲۰۰ باب نادر جامع فى فضل الإمام وصفاته عليه السلام ح ۱.

() بحار الأنوار: ج ۸ ص ۳۰۰ ب ۲۴ ح ۵۵.

() سورة غافر: ۱۷.

() سورة النجم: ۳۱.

() سورة الكهف: ۴۹.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۰۰ من كلام له عليه السلام فى معاوية.

() الكافى: ج ۲ ص ۳۳۶ باب المكر والغدر والخديعة ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۱۰۵-۱۰۶ ب ۳۹ ح ۲۰۰۷۷.

() نهج البلاغة، الخطب: ۳ من خطبه له عليه السلام وهى المعروفة بالشقشقية.

() سورة الإسراء: ۷۰.

() سورة إبراهيم: ۳۲-۳۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۶۵ ق۵ ب۳ ف۱ ح۸۲۱۷.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۶۵ ق۵ ب۳ ف۱ ح۸۲۱۸.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۶۵ ق۵ ب۳ ف۱ ح۸۲۲۳.

() الکافی: ج۲ ص۸۴ باب العبادة ح۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۳۶۵-۳۶۶ ب۵۵ ح۲۰۷۵۷.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۳۸۷ ب۱۴ ح۱۱۱۴۳.

() تهذیب الأحکام: ج۵ ص۱۰۲ ب۹ ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۹۴ ب۹۵ ح۲۱۰۷۳.

() انظر کتاب (لا للحدود الجغرافیة).

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َیَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی " القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنـَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّى بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التـّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.